

محمّد حسين الأعظمي

1939

دُرُّ الحِكَايَاتِ وَالْفِكَاهَاتِ

المكتبة الاعظمية  
باكستان  
AL-MAKTABA AL-AZMIAH  
PAKISTAN

دار النشر

للنشر والطباعة والنسوخ

بيروت - لبنان



١٩٥٠



مَحَمَّد حَسِينِ الْأَعْظَمِيّ

1937

# دُرُّ الْحِكَايَاتِ وَالْفِكَاهَاتِ



مارفاتی

دار الرشید  
للنشر والطباعة والنسوخ  
بيروت - لبنان

١٩٥٠

59930

# محتويات الكتاب

صفحة

٣	الفهرس
٥	المقدمة
٧	تقریظ
بعض النصوص القديمة	
٩	فيلسوف وتلاميذه
١١	فيلسوف وأمير
١٢	ناسك وتلميذه الأوفى
١٤	امراة وناسك
١٥	بوذا ونصف رمانة
١٦	بوذا وام ثكلى
١٨	حقيقة الكرم
٢٠	آخرة الطمع
٢١	محرک الفيل وقدرح من الأرز
٢٣	مملكة ليس فيها يتم
٢٤	خيال يصور الحقيقة
٢٦	بخل عجيب

٢٧

الرفيق الأحق

٢٩

قاتل الانسان

٣٢

الأبله والنمر

٣٣

امبراطور وطفل

٣٥

حادثة تخلق شاعراً

٣٧

سيواسيوا

٣٩

خادم ينافس وزيراً

٤٢

كيف تقبض على اللص

٤٥

الطبيب الناقص أخطر من المرض

٤٦

كيف تميز الطيب من الخبيث

٤٩

المهلبية المعوجة

٥١

انقذ الأرواح ولم ينقذ نفسه

٥٢

زاهد وملك

٥٣

مناظرة

٥٥

يتيم يملك ثلاث دول

٧١

نضال أميرة الهند

١٢٣

الكتاب الثاني في الفكاهات

# مقدمة

لصاحب المعالي محمد باشا الثمريضي وزير الخارجية بالمملكة الاردنية  
الرهاشمية وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

الأستاذ محمد حسن الأعظمي نفحة من نفحات الأزهر الشريف  
مثال حركة مشمرة ودعوة نيرة في التمكين للغة القرآن المجيد في  
كستان الدولة الاسلامية الحديثة ، وقد أنتج فيما أنتج من ثمار  
تعليم والارشاد كتاباً قيماً في القراءة العربية هو هذا الكتاب  
الذي وضعه لطلاب لغة التنزيل بأسلوب سهل صحيح فصيح، وضمنه  
حسن القصص بل قصة الحياة الباكستانية الهندية حافلة باللطائف  
الطرائف ، مما يجمع للطالب بين لذة الفكر ومسرة النفس .

وقد اختار الأستاذ الأعظمي أن لا تكون هذه القصص  
الموضوعات الطريفة مشكولة لأنها وضعت لمن حذقوا القراءة  
لشكل وانتهوا الى تطبيق علامات الاعراب في مثل هذا الكتاب

بالاعتماد على أنفسهم ، وان في صلة موضوعات هذه القراءة بحياة الطالب الباكستاني أو الهندي، ومكونات بيئته ونفسيته، ما يجب اليه المطالعة ويسهل له الفهم . على ان الطالب العربي أيضاً يفيد من دروس هذه القراءة ، فوائد جمة لاستعابها صوراً جميلة مختلفة من حياة الهند والوطن الطاهر (باكستان) .

وان العرب لتربطهم بهذه الديار العزيزة أمتن الصلات وأعز الذكريات منذ العصور العريقة في القدم . وقد زادها الاسلام قُرْبى منذ ألف ومئتي سنة . فأصبحوا بنعمة الله إخواناً ، قلباً ولساناً ، روحاً وجناناً . ولقد أحسن الاستاذ في وضع هذه القراءة الممتعة المؤنسة ، لمصلحة طلاب الامتين ، فأجاد وأفاد بلفه الله المراد ، وزاده من فضله ووفاه أجر عمله ودأبه .

محمد الشريف



# تقریظ

لصاحب السعادة السيد عبد الحميد الخطيب الوزير المفوض  
للمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم  
هجرة العمارة الفاضل الاستاذ حسن الاعظمي عميد الكلية  
العربية بكراشي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد ، فقد اطلعت على رسالتك (روائع القصص) التي وضعتها باللغة العربية والتي ستطبعها بالاحرف العربية الغير مشكولة ، فزادني إعجاباً بك وبقوة عزيمتك ومبلغ ثققتك بنجاحك فيما أنت مصمم عليه من تعليم بني قومك اللغة العربية ، لغة القرآن والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك للأسباب الآتية :

١- لأن العادة قد جرت عندنا ، بأن الكتب التي توضع للمبتدئين ، يجب أن تكون مشكولة ، إذ أنه لا يستطيع أن يقرأ الحروف العربية بغير شكل ، إلا التمكن من اللغة تماماً ، ولا شك

أنه لولا وثوقك بقدرتك ، على انتاج طلبية قديرين ، على قراءة الأحرف العربية بغير شكل ، لما أقدمت على طبع رسالتك هذه من غير شكل .

٢ - لأن هذه الرسالة وان كانت تبدو في شكل قصص صغيرة وبسيطة في الظاهر ، الا انه تحمل معان جليلة في التربية الحقيقية ، التي هي الركن الأساسي في بناية الأمة وعماد رقيها وسؤدها .

٣ - لأن اقدامك على تأليف هذه الرسالة ، بما اشتملت عليه من حكم رائعة ، ومغاز سامية ، لأكبر برهان ، على ما تكنه نفسك الطيبة ، من الرغبة الصادقة ، في تقويم الأخلاق ، واصلاح حال المجتمع .

فلك الشكر على ما بذلت من جهود ، وما صرفت من وقت ، في هذا السبيل . وأسأل الله لك التوفيق والسداد ، ولرسالتك الذبوع والانتشار ، والبارئ يرفعك .

عبد الحميد الخطيب

الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية  
بباكستان

## بعض القصص القديمة

### فيلسوف وتلاميذه

أراد فيلسوف شهير يوماً أن يختبر تلاميذه ويكشف لهم عن حقيقتهم النفسية فسلك بهم بعض طرق المدينة حتى إذا وصلوا إلى حانة كان يباع فيها عصير سكر يقال له الأردية (تاري أو سيندي) انتحى ناحية من الحانة وبدأ يتناول من ذلك العصير، وما إن رأى تلاميذه ذلك منه حتى هشت قلوبهم وأحبوا الاقتداء بمعلمهم، وراحوا ينهلون ويعلون من ذلك العصير. ثم نهض الفيلسوف فتبعوه حتى انتهى بهم المطاف إلى رجل كان ينحت بعض المعادن وأمامه ناء مملوء بالبرونز المذاب، فتقدم الفيلسوف إلى ذلك الناء وتجرع

ما فيه، وكان له من القوة الروحية الخارقة ما يجعله يغالب قوى العناصر  
ثم التفت الى تلاميذه وهم واجمون صامتون فقال لهم : « ما بالكم  
لا تشربون مما شربت الآن ؟ »

فقالوا : اننا لم نصل الى قوتك الروحية العجيبة - بعد . فقال  
لهم : لقد قلتموني فيما تحبون، واقتديتم بي فيما تشتهون فلو صدقتم  
في متابعتي لتبعتموني ، ولو فيما تكرهون ، كل ما أخشاه عليكم أن  
تقلدوا رذائلي وتتركوا فضائلي !

أوليس هذا بعينه هو الذي نشاهده اليوم ، في أقوام يبحثون  
عن السنة عندما تؤكل الحلوى ، ويقادون باسم الدين عندما  
يطالبون بحقوقهم في الاوقاف والتبركات في الصدقات والنفقات  
ولا يحاولون أن يعرفوا شيئاً عن الدين في تكاليف العبادات  
وفعل المبرات !

## فيلسوف وأمير

كان فيلسوف يعلم تلامذته في صومعة تبعدُ عن مدينته ببضعة أميال . وكان من بينهم أمير ولي عهد تلك الملكة . وتعود الفيلسوف أن يوجه عناية خاصة للأمير ويؤخر درسه اليومي اذا تأخر هو . الا أن ذلك أحفظ البقية من أصحابه فأخذوا يتبادلون جمرات الحقد على المعلم والأمير همسا ، ويقول بعضهم لبعض : لو كان هذا الرجل نزيهاً بريئاً من المحاباة ، لما فضل علينا تلميذاً لا يمتاز عنا الا بالثروة والأمانة ، وأدرك الفيلسوف ذلك منهم ، وبينما هم ذات يوم يجتمعون حوله أخذ يتحدث عن تجرد النفس عن شهوات المادة والزهد في رغائب الدنيا ثم حور موضوع الحديث فنصروا لهم بقوته الخارقة ان المدينة قد أصيبت الساعة بحريق يأكل خضرها ويابسها ، ويدك بنيانها ومساكنها ، فاستولى على تلاميذ الرعب والهلع وبدأوا ينفضون من حوله لينقذوا ما يمكن فقاذه من أهل ودار وبقاع ولم يبق الا ذلك الأمير فقال له الفيلسوف ما بالك لا تمضي مثل أصحابك لتنقذ العاصمة وهي

تحترق؟ فأجابه: أن امض في خطابك وتعاليمك فان ممتلكاتي

الحقيقية هي التي في أعماق روحي لا التي هي خارج جسدي!

وبعد قليل أقبل التلاميذ وقد عادوا من المدينة وعلموا أنها

لم تصب بشيء وانما كانت خدعة اختبرهم بها معلمهم!

ولما قدموا قال لهم: الآن علمتم لماذا آثرت هذا الأمير وأصفتني

بالرعاية من دونكم، فقد انفضضتم من حولي عندما دعتم الدنيا

أما هو فبقي معي وفياً في وقت الشدة وكذلك يبقى الأوفياء!

## ناسك وتلميذه الأوفى

عاش ناسك مؤسس مذهب خاص ينشر في أتباعه مبادئ

الزهد والقناعة وكانت مبادئه تقوم على أصليين: أولهما ان يقف

لا انسان كل جهوده لمحاربة جميع رغباته وشهواته، والثاني استبعاد

اكل تمييز بين أنواع الكائنات وصنوف المخلوقات. وكان من

تلاميذته رجل عرف بالاخلاص والوفاء، وبينما كان ذلك التلميذ

بمدينة «كاسمي» مرض الفيلسوف وحضرته الوفاة وهو في مدينة

« باوا » ووصلت الأنبياء الى التلميذ فأسرع ليرى مولاه في الوقت الأخير. ولكنه عندما وصل الى باب المدينة وقف بين عوامل الشكوك والأوهام تتنازع نفسه المتلهفة وقلبه المشتاق الى رؤية أحب شيء اليه، وهنا اصطدم المسكين بحالة جديدة وهي الرغبة التي عاش طوال حياته ليحارب بها وفقاً لتعاليم أستاذه، أما المريض المحاضر فقد أخبره أحد الحضور بقدم تلميذه الوفي، الى باب المدينة فاضطرب على سريره وأخذته غشية، ثم عاد الى السؤال عن تلميذه فقيل له انه قائم على باب المدينة غارق في بحر خياله لا يتحرك، أما ذلك التلميذ الوفي فوقف يجادل عواطفه وينازل آماله وأمانيه واخيراً قال في نفسه لا بد من تحمل ألم الحرمات من مشاهدة استاذي لأحقق مبدأه.

اما الفيلسوف المحاضر فقد سأل مرة ثالثة: أين التلميذ الآن؟ فقيل له: انه ترك المدينة وعاد الى المكاتب الذي قدم منه. قال مبتهجاً: الحمد لله أستطيع الآن أن أغمض عيني وقد خلفت ورائي تلميذاً واحداً يستطيع ان يحفظ عهدي ويبر بتعاليمي في الوقت

الأخير ثم قضى بخير ، وابتسامة السكينة والايمن على شفقيه !

## امرأة وناسك

كان يوجد في بعض بلاد الهند سيدة جعلت الحكمة ضالتها  
واتخذت العلوم قبلتها فسمعت عن احد الزهاد انه وثيق المعرفة  
بالله ، مكين الصلة بانواره القدسية ولكن الرجل كان يقطن في  
صومعة تبعد عن هذه السيدة بعشرات الأميال بيد أنها لم تكترث  
بما يصادفها من الأخطار الجسام فقطعت المراحل الشاسعة بين  
الصحارى والأدغال غير مبالية بما تستهدف له من السباع المفترسة  
والوحوش الضارية - ولما وصلت الى صومعة الرجل الذي يلقب  
« ببراها جناني » لقيها تميذه الخصاص فسألته أن يأذن لها في لقاء  
مولاه ، فأخبرها أنه من المكانة العالية في الزهد بحيث يتنزل من  
أوج قداسته الى مخاطبة سيدة ، قالت واني منصرفه عن هذا المكان  
ولا حاجة لي الى لقاء صاحبك ، فتركها لينبيء معلمه بقصته معها  
الا أن الزاهد لم يتمالك نفسه ودفعه حب الاستطلاع الى تعرفه



هذه السيدة التي أسرع اليها اليأس بحالة لم تكن في الحساب ،  
ولحق بها في الطريق فسألها عن شأنها فقالت اني كنت قد سمعت  
خطأ أنك من العارفين بالله اما الآن فقد زهدت فيك رغبتني  
وانصرفت عنك حاجتي ! . . . قال : ولم يا سيدي ؟ فأجابته : ان  
العارف بالله الحق يتسامى بروحه عن التفريق بين الأجناس وطلب  
المعرفة بالله يستوي فيه جميع الناس !

## بوذا ونصف رمانه

أعلن بوذا عن اجتماع في مدينة ( راجا جيريها ) عاصمة  
« ماجارا » وهي اليوم « بهار » وكان يريد بهذا الاجتماع ان  
يدعو الأغنياء لجمع المبرات للفقراء . فأعد له كرسي توسط به الجمع ثم  
تقدم أولا الملك « بمسارا » فنثر الجواهر والذهب النضار وتلاهولي  
العهد وتسابق بعد ذلك التجار وكبار المملكة كل ذلك و « بوذا »  
يتناول الصدقات بيميناه دون ان يقول شيئاً ، ثم تقدمت امرأة  
عجوز في أطمار بالية ورفعت الى الحكيم نصف رمانه قائلة انني لا

أملك الا رمانة واحدة قسمتها بيني وبين فقرائك، فنهض الحكيم  
وتناول نصف الرمانة بكلتا يديه ، فاستولى على الجميع الدهش  
والاستغراب وقالوا : ايها الفيلسوف كل شأنك عجيب قد تناولت  
نصف رمانة بيديك ولم تتناول اضعاف وزنها من الذهب والجواهر  
الا بيد واحدة ؟ فأجابهم « بوذا » : انكم لم تقدموا الا معشار ما  
تحتويه خزائنكم ، أما هي فقد قدمت الي جميع ما تملك وانتم انما  
تباريتم في تقديم الآلىء والجواهر لتشتروا بها مجداً وشهرة ، اما  
هي فقد قدمت بمحض اخلاصها واني من اجل الاخلاص أعمل في  
هذه الدنيا !!

## بوذا وأم ثكلى

جلس « بوذا » تحت شجرة من أشجار الصفصاف يرسل  
النفس في عالم التفكير فأقبلت سيدة تقطع عليه سكينته وأحلامه ،  
وهي تحمل جثة طفلها الوحيد الذي مات فقضى بموته على سعادتها  
وقالت لبوذا : « أطلب اليك يا سيدي ان ترد الحياة الى ولدي

لتعيد السعادة الى قلبي ! » ولم يشأ الحكيم أن يصدم قلبها بالحقيقة  
المرّة فيجمع عليها بين حادثة الموت ومرارة الحقيقة، وقال لها : سأفعل  
ما تريدن علي شريطة ان تحضري لي قبضة من السمسم من امرأة  
لم يمت احد من اقاربها فقرحت المسكينة ومضت الى اقرب قرية  
طرقت باب اقرب منزل وطلبت الى سيدة البيت قبضة من السمسم  
لما حصلت عليها سألتها اذا كان احد من اقاربها قضى فانفجرت  
لمرأة باكية نحيبة وهي تقول لماذا تثيرين جراحي المندملة ودموعي  
لحارة التي لم تجف بعد فقد شقيقي الذي مات منذ شهر ، ووالدي  
الذي توفي منذ سنة ؟ فردت عليها السمسم وذهبت الى منزل آخر  
طلبت الى صاحبتة ما طلبته من الأولى، ولكنها سرعان ما تركتها  
ندما علمت بوفاة ولدها الذي كانت ترقب من شبابه الأمل الحلو  
العيش الهنيء ، وانتهى بها المطاف الى سيدة عجوز والتمست منها  
قبضة من السمسم اذا كان كل اقاربها ما يزالون أحياء قالت مستعدة  
ن أقدم اليك كل هذا السمسم ولكن اعلمي ان اكثر اقاربي قد  
لقوا بالذاهبين ثم قالت من ذا الذي حدثك هذا الحديث ؟ أين

والدتك وجدك وجد والدك ومن سبقهم من الاجداد والجدات ولو  
لم يذهب من الدنيا كل مولود لما استراح على الارض موجود  
ولا استجالت الحياة جحيا وعذاباً اليها .

فعدت الى بوذا بعد رحلتها القاسية فقال لها لعلك ادركت من  
رحلتك وتجار بك ما كان يجب ان تعلميه، اذهبي ووارى طفلك  
التراب لقد أمكن في الدنيا علاج كل شيء الا الموت فقد استعصى  
علاجه واستغلق على الأفكار منهاجه .

## حقيقة الكرم

عاش ملك احدى مقاطعات الهند القديمة وهو ابن عم الخليفة  
أعلام الفلسفة ومؤسس الديانات الهندية في مملكته يجرى  
والاحسان ويوالي صنائع المعروف ويطعم في كل صباح ومساء  
عشر الفاً من البراهمة او يزيدون وأخذ اولئك البراهمة يسيرون خلفه  
ويترسمون خطاه كلما توجه وجهه او شهد حفلاً وكان يتملكه التيب  
والخيلاء كلما خرج على قومه في زينته ورأى ذلك الجمع الحاشد من

الناس يزدحم على بابه ويسير خلف ركابه وكلهم أسارى نعمته  
وعبيد احسانه . الا ان ابن عمه لم يرقه بقاء الملك على هذه الحال  
فخاف عليه عاقبة التمادي في الغرور والاستسلام اليه فأشار عليه بان  
يصحبه الى زيارة صديقه ملك احدى المقاطعات القريبة لعله يرى  
شيئاً جديداً يغير رأيه في نفسه ففعل . ولما وصلا عنده أحسن لقاءهما  
وأكرم مشاويهما وراح ابن عمه يتحدث عن فضائله وكرمه العميم  
الذي وسع الوفاً من الخلق في مملكته يطعمهم ثلاث وجبات في كل  
يوم . : فما ان سمع ذلك الملك هذا حتى نظر اليه نظرة تحمل كل  
معاني السخرية والازدراء وقال له : كيف استطعت ان تجد في  
مملكك ستة عشر ألفاً يسرحون كسوائم الأنعام عندما يتوفر لها  
الماء والمرعى لا يقومون لانفسهم بحق ولا لأوطانهم بعمل . ولو اني  
تعبت في مملكتي لم أجد في أقاصيها وأدانيها متعطلاً واحداً بلا عمل  
أطعمه وهو في ذلة الهوان والخجل .

عند ذلك نظر اليه ابن عمه قائلاً : لعلك ادركت الآن ان  
الكرم ليس معناه الاطعام بل هو توفير العمل الذي يكسب به

المتعطلون الطعام .

## آخرة الطبع

كان احد البراهمة يطيل التعبد و يباليغ في الزهد طيلة الحياة حتى اذا أدركته الوفاة ارتقت به الاعمال الصالحة الى الدرجة الاولى من مقامات الخالدين فشاهد بها من مظاهر الجمال والوان النعيم ما أخذ عليه مجامع لبه وقال لخازنها: لم تر هذا النعيم عينان ولم تسمع به اذنان ولكن هل ينعم الخالدون باحسن من هذا ؟ فصعد به الخازن الى الدرجة الثانية فراه ان يرى بها أضعاف ما رآه في الأولى فقال : هذه السعادة تفوق حدود الامكان ولا يسمو اليها خيال انسان، ولكن هل تعرف مقاماً أجمل من هذا ؟ فصعد به الى الثالثة والرابعة ثم الخامسة والسادسة والسابعة، وهو في كل واحدة يباليغ في استحسانه ويطمع في المزيد ولما لم تقف به اطماعه عند غاية صعد به الخازن الى مكان رأى به دولاباً سحرياً تدور عجلاته بحوادث الكون المزعجة وهناك هالته البروق الخاطفة والرياح العاصفة

والصواعق المهلكة والظلمات الخالكة فأخذ يطلب اسباب  
نجاته ويلتمس من النعيم اقل درجاته الا أن الخازن تركه ومضى .  
وكذلك ذاق الحريص وبال أمره وقد أضع كل ما وجد  
وكانت حياته آخر ما فقد .

## محرك الفيل وقدره من الأرض

كان لأحد الفتيان والدة قد تملكها الشفقة الجامعة والحنان  
الكاذب فكانت توفر على وحيدها هذا وسائل طعامه اليومي وهو  
في كل صباح يرتاد مسالك المدينة و بساتينها حتى يردده الجوع الى  
داره فيلتهم الطعام ثم ينام، الى ان سمن وأمن وبلغ من قوته انه كان  
إذا اعترضه فيل الملك دفعه بيده القوية وسار لا يلوي على شيء - وراه  
الملك يوماً على هذه الحال فأعجب بقوته الخارقة وسأل الوزير في  
ذلك - فأجابه بان قوة ساعده من ضعف تفكيره وحياة جسمه من  
موت روحه ، وشاء الملك ان يختبر هذه الحقيقة على ضوء التجربة  
فصحب الوزير الى والدته ونقدها قدرأ من المال ووعدها المكافأة

اذا طلبت الى ولدها أن يسعى لكسب قوته بنفسه فقبلت وعاد  
الفتى يطلب الطعام كعادته .

فقلت له والدته - يحزنتي ألا أستطيع القيام باطعامك وعليك  
ان تكسب القوت بقوة ساعدك وعرق جبينك ، فان اليد التي  
تدفع الفيل الضخم لا تعجز عن كسب قذح من الأرز. ومضى الفتى  
يطلب أسباب الرزق فأعيتته الحيل وأصابه الهزال ، وسار يوماً في  
طريقه فاعترضه فيل الملك وحاول ان يزرحه عن مكانه فارتد  
متخاذلاً وسار من طريق آخر فصادفته هرة في الطريق فتنحى عن  
مكانها وراه الملك فقال : ان الذي كان يزرح الفيل بالأمس ،  
زرحته اليوم هرة ، ومن لم يحتفظ بقلبه خلياً لم يحتفظ بجسمه قوياً  
فان الجسم بين بلابل الأفكار حطب بين مشاعل النار .



## مملكة ليس فيها يتيم

جرى نظام التوريث في بعض ممالك الهند القديمة على أن من ولد بعد وفاة أبيه يحرم نصيبه من الارث وتصبح التركة كلها حقاً للملك . وحدث أن أحد كبار الأغنياء توفي عن ثروة طائلة ووارثه الوحيد لما يزل جنيناً - فأقبل الوزير يحمل البشري الى الملك بانتقال تلك الثروة اليه - فسأل الملك عن وارثه فأخبره بأنه غير مستحق اذ هو سيولد في غير حياة أبيه - فقال الملك : منذ اليوم أعلن في مملكتي أن كل من يولد وليس له والد فالملك والده حتى يكون لكل مولود والد حي .

فقال الوزير - انها لاحدى فراديس النعيم تلك المملكة التي لا تقع العين فيها على يتيم .

## خيال يصور الحقيقة

حكى فيما يزعمون أن ثعباناً كان يخرج من مكمنه كل يوم  
فيتربص الدوائر بكل من يمر به من السابلة فينفذ إليه سمه ويرديه  
صريعاً ، وكان يقيم على مقربة منه ناسك يتعبد ليله ونهاره فقال له  
الناسك : ألا أدلك على خير مما أنت فيه . قال : وما ذاك . قال  
الناسك : تسعد برضى الله في مراقبته ولا تؤذي أحداً من الخلق ،  
ولا تحملك دواعي الغضب على الانتقام منه - قال : لن أمس أحداً  
بعد اليوم بسوء ، ومر عليه الناس بعد ذلك كعادتهم فأروه ساكنة  
في مكانه لا يبدي حراكاً فاستهانوا به واحتقروا شأنه ، وقالوا  
لقد أصاب هذا الثعبان من الكبر ما جعله لا يقدر على شيء  
وأغرى ذلك بعض الصبية بالعبث فربطوه بحبل وأخذوا يجرونه  
على الشوك وهو يمزقه ويرشقونه بالحجارة وهي تدميه ، فلما كان  
المساء تركوه وتواعدوا على ان يعودوا في الصباح فيقتضون  
على ما بقي من حياته - وعندما انصرفوا مضى الثعبان

مشخناً بجراحه الدامية وأخبر الناسك خبره فقال له : أعدت كيف  
كانت نهاية الموادة وعاقبة المسألة ؟ قال له - أفلا تستطيع ان  
تسمعهم فحيحك او ترفع في وجوههم رأسك . قال سأفعل ذلك  
متى عادوا الى غيهم .

وفي الصباح أقبل الغلمان في مظاهرة من الصخب والضجيج  
ومعهم حباهم وعصبيهم فما كادوا يدنون منه حتى فغرفاه وحرك  
رأسه فولوا من أمامه هاربين وسقط بعضهم على بعض وغشيهم  
من الرعب ما غشيهم ، فهروا الشعبان فرحاً الى الصومعة - فقال  
له الناسك انك تستطيع الآن ان تنعم بسكينة العيش في أمن من  
الأشرار وبعد عن الأذى فان الله أمر بالحلم ولم يأمر بالمهانة ، وحض  
على التواضع ونهى عن الضعة ودعا الى القناعة ولم يدع الى  
لاستسلام والضرعة .

## بخل عجيب

كانت فتاة تقيم مع امرأة أبيها في ضنك العيش وذل المقام  
وكانت المرأة تستأثر بالسيادة والنفوذ ولا تسمح للفتاة ان تجيب عن  
شأن من شؤون المنزل بنعم او بلا - وخرجت المرأة ذات يوم وجاء  
الى البيت سائل يطلب صدقة فمنعته الفتاة وتركته يمضي فلقيته  
المرأة عائداً قرب المنزل وسألته عن شأنه فأجابها بأن الفتاة رفضت  
ان تعطيه شيئاً قالت : وهل هي تملك الرفض ، انه لتصرف شأن  
وأمرت السائل أن يتبعها ففرح كثيراً وظن أنه عثر على كنز السوء  
المفقود فلما وصلت الى البيت دعت الفتاة وراحت تؤنبها و  
تقول لها : لم يكن من حقلك أن تمنعي كما انه ليس لك ان تعطيه  
نظرت الى الرجل وقالت له أنا سيدة البيت وصاحبة الأمر والذي  
فيه ، وقد قررت الآن حرمانك فاذا عدت مرة أخرى فلا تدخل  
هذا الحرمان الا من سيدة البيت فهي وحدها التي تملك  
والاعطاء فعاد وهو يعجب من هذا البخل الذي لم يجد مثله في كل

من رأى من البخلاء وكأنه يردد قول السعدي الشيرازي :

ولو كانت قرص الشمس فوق خوانكم  
رغيفاً لما لاح النهار الى الأبد .

## الرفيق الاحمق

هم تاجر بالسفر الى مدينة نائية تفصله عنها صحراء مترامية  
الأطراف وكان معه قدر كبير من الأموال فخاف على نفسه وامواله  
غيلة اللصوص وقطاع الطريق وأراد ان يستأجر من يرافقه وعرض  
على الكثيرين من اهل قرينته فلم يرض أحد منهم بما دون الخمسين  
روية الا رجل واحد من الحمقى قبل بعشر روبيات ، ولما كان على  
بضعة فراسخ من الطريق اظلمها الليل فسمعا ضجيج بعض العصابات  
في طريقها اليهم فاختبأ التاجر خلف شجرة وأمر صاحبه ان يفعل  
مثل ذلك فقام الاحمق الى جانب شجرة أخرى ماداً قدميه في  
الطريق ، فعثر به فرس قائد العصابة فقال لمن معه - ( تنحوا الى  
جانب الطريق فاني عثرت بشيء لعلة جذع شجرة ) حينئذ ثارت

في الاحق حمية الكرامة الموهومة وصاح غاضباً وقال للرجل انني  
لست بجذع شجرة بل انا آدمي خير منك ، فاستوقف صوته الرجل  
ونظر اليه ثم قال لاصحابه « لعله شارد في الصحراء » قال كذبت  
- بل الشارد التعس هو أنت لا غير وها هي ذي عشر روبيات في  
طرف ثوبي، فأخذها الرجل منه ثم قال لعلها نقود زائفة ولعل بعض  
الناس تصدق عليه بها قال : كذبت - ليس مثلي من يقبل المال  
صدقة ويعيش كفافاً انما يقبل ذلك من هم على غرارك ممن لا عمل  
لهم انما هي أجرة مصاحبتي لهذا التاجر المختبيء خلف الشجرة عند  
ذلك فطن كبير العصابة وأصحابه الى التاجر وسلبوا امواله وجرده  
وتركوه شارداً في الصحراء وهو يقول ان ألف عدو من العقلاء  
أهون من صحبة واحد من الجهلاء وان وحشة الطريق أيسر بلاء  
من مصاحبة الرفيق الاحق -

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

## قاتل الانسان

اصطحب رجلان في بعض الصحارى وكانت حياتهما على خير ما تكون عليه الاخوة ألفة وصفاء وتعاوناً واتحاداً - ولما كانا على مقربة من بعض الغابات بصرا بحكيم معروف يهرول بين أشجار الغابة كمن يفر أمام مطارد او يلتمس النجاة من خطر داهم فاستوقفاه وسألاه عما ألم به - فلم يجبهما الا بكلمة واحدة « قاتل الانسان » - « قاتل الانسان » قالوا له وقد تملكهما الذعر : أهو نمر مفترس ؟ قال لا . قالوا له أهو اسد ضار وراء هذه الغابة ؟ قال بل أخطر من ذلك وأعظم . فسألاه ماذا يكون ؟ فقال انها قطع من الذهب الوهاج لاح لي شبحها الخيف وانا أنقب عن بعض العقاقير ، فسألاه بصوت واحد :

أين الذهب أين الذهب ؟ فأشار الى مكانه بين الاشجار ولاذ الفرار - فوثبوا وجهيهما شطر المكان ، فلما عثرا بالكنز لم يرعهما من أمره ما راعهما من أمر ذلك الرجل الذي يسمى ( واهب الحياة )

بقاتل الانسان .

اذن فهو رجل مسلوب العقل جاهل بأسباب السعادة ثم قال  
أحد الرجلين لصاحبه لا أرى من الخير لي ولك أنت نحمل الذهب  
ونمر به بين الناس فيعرفون أمرنا ومن الخير الا ندخل المدينة الا  
بليل ، فليذهب احدنا الى المدينة ولينظر ايها ازكى طعاماً فليأتنا  
برزق منه وليتلف ولا يشعر به أحداً . فذهب أحدهما وبقي الآخر  
ليحرس الكنز فوسوس اليه الشيطان وسولت له نفسه أمراً وقال :  
ما لي شقيت بصحبة هذا الرجل المشئوم اليوم أفما كان يجدر بي ان  
أنفرد بهذا الذهب وحدي لأملأ به بيتي ثروة أسعد بها نفسي  
وأسرتي ، ولكنني ما زلت أستطيع ذلك . فها هو الخنجر بيدي  
وسأفاجئه عندما يقدم بالطعام بضربة أقضي عليه بها القضاء الاخير  
وأعود بالثروة والسعادة وحدي ، ولم يكن صاحبه أقل منه سوء  
ولا أيسر منه شراً فقد قال في نفسه وهو في الطريق لماذا لا أنفرد  
بهذا الكنز فأقضي منه ديوني الكثيرة وأسعد ببقيته دون ان  
يشاركني فيه أحد - وما زلت أستطيع ذلك ولا بد لي من ان أدرس



في هذا الطعام سمّاً زعافاً يرديه صريعاً بعد ان يتناول الطعام وأعود  
بالذهب الوفير والثروة الكبيرة لانقذ نفسي وأهلي من فقر مدقع  
وبؤس شديد .

ثم حمل الطعام المسموم - ولما كان قريباً من مكان الذهب  
فاجأه صاحبه بضربة من خنجره فسقط على الارض يتشطح بدمه  
ثم قال : مسكين ايها الصديق ان نصف هذا الكنز كان سبب  
قتلك والآن أطمئن وآكل الطعام هنيئاً واصبح بعد اليوم من  
الأغنياء .

ولما أتم طعامه بدأ السم الدفين يمزق احشاءه ويقطع أمعائه  
وهو يبعث صرخات الالم تتجاوب بها الغابات وتردها جوانب  
الصحراء وكان آخر ما قال : لقد عشنا على الفقر صديقين يجمعنا  
حلو الحياة ومرها ونحن في ظل القناعة والرضا سعيدين بما يمنحنا الله  
من رزق ولو قليل وقد أوقد بريق الذهب نار العداوة والبغضاء  
فتعاوننا على ان يقتل كل منا الآخر بعد ان تعاوننا كثيراً في  
الحياة لقد صدق الحكيم - فقد قتلنا الذهب ومن يدري لعل

كثيرين سيقتلهم الذهب بعدنا .

وقد قيل ( كسرة من الطعام تكفي عشرة من المتحابين ،

وملء الأرض ذهباً لا يكفي واحداً من الطامعين ) .

## الأبله والنمر

حدثوا أن رجلاً عاش طوال عمره لا يمارس تجارب الحياة ولا

يخالط الأحياء ولا يعرف حيل المحتالين - خرج ذات يوم يتهدى

بين أدواح غابة لا تبعد عن منزله فأبصر رجلاً خلف شجرة وقد

أمسك بذيل نمر وأنفذه بين فروعها والنمر في الجهة الأخرى من

الشجرة يحاول الوثوب فتصدمه الفروع والأشواك فحين رآه قادماً

صاح به فلما أقبل قال له : اني أناشدك الله الا ما قتت مقامي هذا

قليلاً من الزمن حتى أعود بالحبل الذي كنت أقتاد به هذا النمر

من مكان قريب. قال الأبله سأفعل ذلك على ألا يزيد تغيبك عن

عشر دقائق فتظاهر بالقبول ومضى حتى اذا نجا بنفسه وغاب عن

نظره تسلق شجرة واخذ يغني بين اغصانها أغاني الصيادين وقد قال

في نفسه لو لم تنقذي بلاهة هذا الاحمق لكنت اليوم فريسة هذا النمر - اما الأبله فقد ضاق ذرعاً عندما انقضت المدة ولم يحضر الصياد فأخذ يرسل صيحات تتردد في جنبات الوادي قائلاً : أقبل ايها الرجل الى نمرك والا خليت سبيله ولما لم يظفر من التهديد والصياح بطائل قال : مالي أبقى مرتين خلف هذه الشجرة ما دام صاحب الصيد لا يهتم بصيده وأطلق النمر فانقض عليه انقضاض الصاعقة ومزقه افلاذاً بين مخالبه - ولعل كثيرين ممن لا يعرفون الشر يكونون اول من يقع فيه .

## امبراطور وطفل

كان اكبر خانب جلال الدين يعد بحق اكبر أباطرة الهند العظام وهو حفيد ظهير الدين (بابر) الذي فتح الافغان واستولى على اكثر أنحاء الهند وجلس اكبر ذات يوم في حاشيته ووزرائه فقال في تيه واستكبار : لقد اصبحت الدنيا كلها في قدرتي وما احسب ان شيئاً فيها تعجز عنه قوتي . وكان بين جالسيه مضحكه الخالص

(بير بل) فقال : انك يا مولاي تعجز حتى عن مطالب طفل صغير ،  
قال اكبر: ألى هذا تعجزني مطالب الاطفال وانا الذي أعجزت القواد  
والأبطال ، لئن لم تبرهن على ما تقول لاقتلنك قال (بير بل) ستراي  
غداً امثل الطفل الذي تعييك مطالبه .

ولما كان الصباح اعدّ الملك ما يحتاج اليه الصغار من دواعي  
التسلية واللعب وأعد الفواكه والحلوى واكواب الشراب واللبن -  
ثم اقبل (بير بل) محمولاً في مهد وهو يصيح ويعبث بيديه وقدميه  
كلاطفال ، قال الملك ماذا تريد . قال أريد اللبن طازجاً يحلب  
من البقرة الساعة قال الملك اهون بهذا الطلب - وامر باحضار بقرة  
حلوب وقدم اليه لبنها فعاد (بير بل) الى صياحه فقال الملك: ما بك .  
قال لا اكف عن صياحي حتى ترد اللبن الى ضرعها فضحك الملك  
واستغرق في صمت طويل كان يعبر عن عجزه .

وكان لسان حاله يقول : ان أهون الأشياء قد تحير اقوى  
الأقوياء ليست القوة لي وانما القوة لله الواحد القهار .

## حادثة تخلق شاعراً

كثيراً ما كان يرجع الفضل في انهاض العبقريين والعظماء الى الحوادث المفزعة والمفاجآت المروعة التي تصادمهم في طريق حياتهم. ومن هؤلاء « تلسي داس » من فحول شعراء الهند الأقدمين .

اقترن في باكورة شبابه بفتاة احبها ولم يكن يستطيع على فراقها صبراً ، واستأذنته ذات يوم في زيارة والدها واسرتها ، فأذن لها وعاد الى منزله في المساء فلم يطق البقاء به ليلة واحدة ، وغادر المنزل في جنح الظلام . وكان لا بد له من عبور نهر « جمنا العظيم » وهو في موسم الفيضان ، فلم يبال بما يقتحم من المخاطر ، واستقل احد القوارب بين عصف الرياح وفورة الامواج ولم يصل الى الشاطئ الا بجهد ، ولولا ان عناية الله ادركته لكان بين المغرقين .

وصل الى المنزل المنشود فاذا به قد أغلقت أبوابه واحكم رتاجه ، فاستعان بجبل كان معه على تسلق الجدار ودخل على زوجته وهي في فراش نومها ، فلما رأتته عجبت لركوبه كل هذه الاخطار

الفادحة وتعرضه لهلاك لم يكن عنه محيص لولا رحمة الله . ثم قالت  
 متلطفة لو انك بذلت من التضحيات في مرضاة الاله « راما »  
 بعض ما بذلته من اجلي لأدركت الخلاص الحقيقي والكمال  
 الأبدى ، وتركت من بعدك اسما خالداً يدوي في كل مكان ويتغنى  
 به فم الزمان . فوقعت كلماتها من نفسه موقع الهام وترك الدنيا بل  
 ترك قرينته المحبوبة في تلك الساعة وعاد الى التعبد والمراقبة فأصبح  
 بعد قليل من اكبر الزاهدين وفي طليعة الشعراء الخالدين .

وحسبنا أن نذكر من قوله :

١ - ألم تر « تلسي » وهو في السوق قائم

بكل اماني الخير للناس داعياً

وليس صديقاً في البرية لامرئ

٢ - رب روض قد حماه الحارسون

فعدت أزهاره ذابلة

ورياض في الصحارى قلت

اينعت في البيد لما اعتمدت

وليس لحى في الأنام معادياً

وسقاه بالمياه الغارسون

ثم جفت منه اوراق الغصون

هضبات الصخر بالزهر النضير

في روايتها على الله القدير

٣- ارى الحب قد طحنته الرحي  
 وبين السماوات والارض خلق  
 ومن لاذ بالله نال الأمانا  
 فلا شيء في الحب يبقى سليما  
 ٤- في الناس من يشكو مصائب عدمه  
 كما يصبح الصخر يوما ترابا  
 غدوا كالدقيق واضحوا سرا با  
 ومن فات ركن حماه احبا  
 سوى ما يلزم قطب الرحا

ومن الوري من يشكي لغناه  
 هذا يرى الامه في جسمه  
 ابدا وذا من روحه بلواه  
 هو واحد ذاك الذي استغنى بقدرته  
 ولم يستغن عنه سواه  
 هو واحد في قهره وجلاله  
 هو واحد في الكل وهو الله

## سيوا سيوا

ليس عجباً ما نراه ونسمعه كل يوم من اهتمام الهيئات الدينية  
 وبخاصة التبشيرية منها بتربية الأطفال وطبعهم في القالب المدرسي  
 على الصورة الدينية التي يدعون اليها . وهم يرون ان تبشير الكبار  
 والمسنين لا يحقق أثره المنشود ولا يصل بالمعتقدات الى صميم القلوب

ومما يحقق هذا قصة رجل برهمي من شمال الهند اعتنق المسيحية على  
 أيدي الطوائف التبشيرية ثم تعصب لعقيدته الجديدة واقام يدافع  
 عنها ثلاثين عاماً وبلغ به التحدي ان أعلن استعدادة لتقديم جائزة  
 كبرى لمن يستطيع ان يثبت ان لعقائد البراهمة اقل اثر في نفسه ،  
 وسمع احد المشتغلين بالتعاليم الروحية نبأ هذا الرجل فقبل التحدي  
 وتقدم اليه واشترط عليه ان يمتحنه بما يشاء فقبل . فأمره بان يغمض  
 عينيه لمدة عشر دقائق ففعل . فأخذ ذلك الممتحن قطعة من الحديد  
 محمأة في النار ووضعها على ظاهر قدمه اليمنى فصرخ المسكين قائلاً :  
 « سيوا سيوا سيوا » ( احد آلهة البراهمة ) عند ذلك ابتسم الرجل  
 ابتسامة الظفر وقال افتح عينيك الآن على هزيمتك وانتصاري فان  
 دين طفولتك قد استيقظ في نفسك ونسيت عقيدتك الجديدة عندما  
 ادركتك الأخطار ، فانك في الساعة الرهيبة اخذت تنادي باسم  
 « سيوا » ونسيت اسم المسيح .



## خادم ينافس وزيراً

كان لأحد الملوك وزير يتناول راتباً شهرياً قدره ألفا روية إلا ان رجلاً أصابه من حسد الوزير على نعمته ما سدد جفنه وأقضى مضجعه ولو ان الذي حسده كان وزيراً من ذوي الشأن لهان الخطب ولكنه خادم الملك الخاص فقال في نفسه ان رزقي لا يتجاوز في كل شهر سبع روبيات وهذا يتقاضى الفين وشتان ما بين عملي وعمله فانا أجاهد النهار كله وهو لا يعمل الا ساعة او ساعتين من نهار وانا أحتمل المشقة كل يوم سيراً على القدم وهو يمتطي الجياد المطهمة او العربات الفخمة فيا للظلم الفادح وسمع الملك بما ألمّ بنفسه فأراد ان يظهره على حقيقة منزلته ويقفه عند الحد الذي يجدر بمثله ان يقف عنده . اطل ذات يوم من شرفة قصره فرأى موكباً قادماً من بعيد . فقال للخادم من ترى يكون صاحب هذا الموكب ؟ فأسرع الخادم مهرولاً حتى وصل الى الموكب ثم عاد فأخبر الملك انه الحكيم « سنكر اجاريا » قال الملك ومن اي

خانقاه؟ فأسرع الخادم مرة أخرى وعاد يلهث من التعب وقال من  
« سرنجري بمقاطعة ميسور » فسأل الملك ومن اين جاء قداسته؟  
فأسرع الخادم شوطاً آخر وعاد يقول للملك من « شينكوتا » قال  
الملك للخادم والى اين يريد الذهاب؟ فسار الخادم شوطاً آخر ثم  
رجع الى مولاه واخبره انه ذاهب الى « كالادي » سأل الملك  
الخادم: وهل يستقر هناك؟ وانفلت المسكين يعدو عدو الظلم الى  
جمعة الموكب وهو يسير ثم رجع وقال للملك: نعم. وعاود الملك  
سؤالاً آخر وقال: كم يوماً؟ ومضى الخادم التعس وعاد مجهداً وقال:  
يوماً واحداً؛ سأل الملك: وفي اي مكان ينوي الاقامة؟ وكان  
الموكب قد جد في السير ولكن الخادم استحث خطاه ونلق به ثم  
رجع وقد اضناه الكلال وقال لسيده في زاوية ملحقة بالخانقاه:  
سأل الملك هل يستطيع قداسته ان يراني؟

وقام الخادم برحلة شاقة وعاد فقال: نعم. قال الملك متى؟  
حينئذ حمل الخادم جسمه المتعب ومضى الى الموكب وكان قد قرب  
من نهاية رحلته وجاء الى الملك وقال في الساعة الثالثة بعد الظهر

وما كاد يتم كلامه حتى سقط من التعب والاعياء ولم يكن الوزير  
حاضرا أثناء هذه الغدوات والروحيات فلما قدم قال له الملك  
اني قد رأيت الساعة موكباً احب ان اعرف شيئاً من امره . فمضى  
الوزير وغاب مدة نصف ساعة وعاد فقال للملك : « انه موكب  
سنكر أجاريا » اقبل من خانقاه سرنجري وقد جاء من مدينة  
« شينكوتا » وهو ماض الى « كالادي » وسيبقى هناك يوماً  
ويستطيع أن يحظى برؤية جلالتيكم في الساعة الثالثة بعد ظهر الغد،  
لأنه سيقوم الليلة بالقاء مواظ دينية على مسامع الشعب الذي استعد  
لاستقباله . واذ ذاك التفت الملك الى الخادم وقال له : لعلك ادركت  
الآن الفرق بينك وبين الوزير ، فقد انفقت خمس ساعات وقت  
بتسع رحلات واجهدتني اكثر مما اجهدت نفسك . اما هو فقد  
استطاع في بضع دقائق ان يوافيني بكل ما قدمت الي من المعلومات  
جملة واحدة ، فاذا شئت ان توازن بين رزقك ورزقه فقارن أولاً  
بين عملك وعمله . فرب ساعة من عمل رجل أفادت ما لم تفده سنة  
من عمل آخر . وعلى قدر العمل يكون الجزاء . وصدق اقبال

امير شعراء الاردية اذ يقول :

اليوم من عمر اسود الأجم بألف عام من حياة الغنم

## كيف تقبض على اللص

تسلل بعض اللصوص ذات ليلة الى منزل رجل يدعى « كرشنا » واختبأ في احد جوانب المنزل، وكان يقطن في المنزل المجاور له رجل خبير بحيل اللصوص ومخابثهم يسمى « راما » فلم يشأ ان يصبح مستغيثاً به خشية ان يفر اللص وقد يحدث ضرراً بالمنزل او بأحد سكانه قبل فراره. كما ان بقاءه على الصمت يعرض امتعته وجواهره للسرقة . واخذ يفكر حتى هداه التفكير الى هذه الحيلة وهي ان التفت الى زوجته وقال لها : انك الآن في اواخر أيام الحمل وأرجو ان يهبك الله مولوداً نجيباً نسميه « راما » فاذا نما المولود وترعرع ألحقت باحدى المدارس يتعلم بها كل يوم ويعود في منتصف الساعة الخامسة فاذا تأخر عن مواعده خرجت للبحث عنه في الطريق وانا أنادي « راما راما » بصوت عال . فقالت زوجته وما تصنع اذا لم تع

عليه؟ قال لها: ارفع صوتي واردد النداء اين انت يا راما اقبل الي  
مسرعاً، يا راما.

استيقظ على هذه الضجة جاره راما واسرع اليه يسأله عن سبب  
صياحه. قال له ان هنا صديقاً ينتظرك واثار الى مخبأ اللص فانقض  
عليه واحتمله مكبول اليدين وسار به الى المحكمة حيث لقي  
جزاءه. ولكن اللص اسرها في نفسه واقسم لينتقم من الرجل بعد  
انقضاء مدة العقوبة. ولما تم له ذلك اقبل ذات ليلة واختبأ في حفرة  
امام بيت « كرشنا » بين الأوراق والثياب التي كانت تلقي بها  
وظن انه بذلك يستطيع الفرار اذا حاول احد ان يصل اليه وخرج  
« كرشنا » ويده ابريق مملوء بالماء فلما غسل وجهه تساقطت المياه  
على اللص المختبئ فأحس به « كرشنا » فما زال يلقي عليه المياه  
ويتظاهر بغسل وجهه وامر زوجته ان تأتيه بالمياه. فلما طال عليها  
حمل المياه اليه واتعبها ذلك صرخت في وجهه وقالت له ماذا اصابك  
اليوم؟ وأشارت اليه بانها لن تحمل اليه ماء اكثر مما حملت فأخذ  
ببقية الماء في فمه وقذف به وجهها فصاحت غاضبة وعلا صراخها

بطلب النجدة من جيرانها وهي تقول لهم ان زوجي قد  
اصابه عارض من الجنون . فلما اقبلوا عليه وسألوه ، قال  
لهم : هذه المرأة قد بقيت اطعمها واسقيها واقوم لها بالنفقة والمأوى  
ولم تستطع ان تحتمل صبابة من الماء قذفتها بها ، وها هو الرجل  
المختبىء في هذه الحفرة لم اطعمه ولم اسقه مرة واحدة وقد صببت  
على راسه مائة ابريق من الماء فاحتمل كل شيء ولم اسمع منه  
الشكوى واني اطلب اليكم الآن ان تخرجوه من الحفرة لنقدم اليه  
الشكر والمكافأة . فاندفعوا الى اللص وانهاوا عليه لكما وضربا  
وزجوا به في قفص المحكمة وعلم اللص ان لا سبيل بعد ذلك الى  
الانتقام . ومن حفر بئرا وقع فيها .

## الطبيب الناقص أخطر من الممرض

حدثوا ان رجلا كان يشتغل في مهنة التصوير ثم دفع به الفضول والشره الى اكتساب المال على امتهان الطب وهو لا يحسنه . وانتقل من مدينته التي كان مقيا بها الى مدينة اخرى وتقدم اليه احد المرضى يشكو علة برحت به زمنا طويلا فقال له الطبيب المزيف سأقدم اليك دواء يريحك من متاعب الدنيا . وقدم اليه بعض العقاقير يشربها واخرى ينقي بها جراحه ثم تركه ومضى لشأنه فما ان تناول الرجل ذلك الدواء حتى قضى نحبه . فبكى عليه اهله واقاربه ومر بهم رجل فسمعهم يقولون ان ذلك الطبيب الأحمق زعم انه يعطيه دواء يريحه من متاعب الدنيا فلم يعطه الا سماً قضى عليه . عند ذلك قال لهم الرجل ان الطبيب قد صدق فان الموت ايضا يريح من متاعب الدنيا . وسألهم عن صفة ذلك الطبيب فلما وصفوه له تذكر انه كان يعرفه مصورا لا طبيا ثم تركهم وواصل سيره حتى وصل اليه وسأله عما دعاه الى الفضول والاشتغال

بما لا يحسن فقال له الرجل اني كنت اشتغل بالتصوير وعلمت اني  
ان اخطأت فان خطأي سيبقى مع الصورة في كل مكان اما خطأي  
في معالجة المرضى فانه خطأ يستره التراب .

وقد شوه هذا الرجل مرة يمر بين المقابر وقد غطى رأسه  
ووجهه فسئل في ذلك فقال : اني اخجل كلما مررت بهذه المقبرة فان  
اكثر سكانها دفنوا تحت الثرى بفضل دوائى . وفي المثل الأردى  
« الطبيب الناقص موت كامل » .

## كيف تميز الطيب من الخبيث

ارسل ملك سفيره الى ملك آخر يصحبه ثلاثة من الزهاد  
وطلب اليه ان يختبر مبلغ زهدهم ومنزلة كل منهم في العبادة  
والمراقبة واشترط الملك الا تزيد مدة الاختبار عن نصف ساعة فدعا  
اولهم واجلسه بضع دقائق على كرسي من الذهب ثم اخرجهم ودعا  
بالثاني فأجلسه لحظة على كرسي من الفضة ودعا الثالث فأمره بالجلوس  
برهة على كرسي من النحاس وكان يحدث كلا منهم اثناء ذلك



بعض الحديث ثم نحا جميعهم في مكان بعيد دعا اولهم وسأله من اي المعادن كان الكرسي الذي جلست عليه وهذان اللذان جلس عليهما صاحبك؟ وقال لا اعلم من امري ولا من امر صاحبي شيئاً. ثم نادى الثاني وسأله فأجاب بانه جلس على كرسي من الفضة ولا يدري عن زميله شيئاً لانه لم يسألها في ذلك وسأل الثالث فأجاب بانه جلس على كرسي من النحاس وكانت كرسي زميله الثاني من الفضة اما زميله الاول فلم يستطع ان يعرف منه شيئاً لاشتغاله بالمراقبة. عند ذلك قال الملك للسفير ان اولهم اكملهم زهداً واصدقهم قناعة وعبادة لان مراقبته شغلته عن نفسه اما الثاني فهو وان كان زاهداً الا انه لم يبلغ درجة الكاملين واما الثالث فلم يكفه انه عرف معدن كرسيه حتى ذهب به الفضول الى سؤال زميله فهو لا يزال مغلولاً بسلاسل دنياه فاستحسن السفير هذه الاجابة وابلغها الى مولاه.

الزاهد الحق يعيش في البشر وليس عنده عن الدنيا خبر  
وتذكرنا هذه القصة بما حكى ان ملكاً اراد ان يختبر احد

الملك من جيرانه على سبيل المداعبة فبعث اليه برأسين من الذهب  
ولما رآهما الملك نظر اليهما فاذا بهما يتشابهان في كل شيء وكاد  
يعجز عن ايجاد تمييز بينهما بعد ان وزنها ووثق من ان الذهب  
الذي صنعا منه واحد كما ان مقدارهما في الوزن سواء . ثم بدا له  
ان يصب الماء في اذن احدى الراسين فانبتق من الجهة الاخرى ثم  
جاء بالراس الثانية وفعل مثل ذلك فوجد ان الماء ثابت في مكانه  
لا ينساب كما حصل في الاولى فقال : هذه تمثل رؤوس العقلاء الذين  
ثبتت في قلوبهم الموعظة الحسنة حين يستمعون القول فيتبعون  
احسنه واما الاولى فانها تمثل ادمغة الجهلاء والحمقاء الذين لا يكادون  
يسمعون الحكمة حتى ينسوها فتذهب ضياعاً وتمضي مع الهواء شعاعاً.

## المهلبية معوجة

يضرب هذا المثل الأردني لمن لا يستطيع فهم الاشياء ثم يحاول ان يصل الى فهمها فيخطيء في ادراكها . وقد قيل هذا المثل في رجل كان له مكتب يجتمع فيه صغار الاطفال يعلمهم القرآن وكان قد ولد فاقد البصر فتغيب احداهم ذات يوم واقبل في اليوم الثاني فسأله عن سبب تغيبه فاعتذر اليه بانه كان مدعواً في وليمة الزفاف لأحد اقربائه . قال المعلم : كيف كانت موائد الوليمة ؟ قال فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين . قال اي طعام كان احب اليك من هذه الموائد ؟ قال المهلبية . قال وما المهلبية ؟ قال الصبي انها بيضاء . قال المعلم : وكيف تكون البيضاء ؟ قال مثل ابي القردان ! قال المعلم : وما ابو القردان ؟ فأخذ الطفل يثني ذراعه ليمثل ذلك الطائر ولمس المعلم ذراعه فقال مسرعاً ان المهلبية معوجة وكان هذا اقصى ما يستطيع ان يتصوره لانه لا يعرف الالوان وقد صورها الطفل بما سمح به الامكان ولو ان المعلم قد ذاق هذه الحلوى لوفر على نفسه عناء هذه الاسئلة في الالوان التي لا يمكن تصويرها له لأنها تحتاج

في تعرف حقيقتها الى رؤيتها .

ويشبه هذا ما حكى عن ضفدعة كانت تعيش عيشاً هائلاً في

بئر منعزلة في احدى الصحارى قد اقيم عليها جدار وجاء الى البئر

ذات يوم احد القبيلة وادى خرطومها ليشرب فسألتها الضفدعة عن

شأنه ومن اي جهة اقبل فحدثها انه جاء من جبل هملايا العظيم .

فأشارت الضفدعة الى درجة من السلم وقالت للقييل : هل يرتفع

هملايا الى مثل هذه الدرجة ؟ قال بل ارفع من ذلك . فأشارت الى

درجة اخرى فأجابها الجواب بعينه . حتي انتهت درجات السلم

سؤالا وجوابا . ثم اشارت اخيراً الى حاجز البئر وقالت له ايصل

الى مثل هذا الارتفاع ؟ فأجاب القيل : ان هملايا اجل شأننا وارفع

مكاننا . حينئذ سخرت به الضفدعة وقالت ان هذا ضرب من المحال .

وتركته وعادت الى الماء قائلة : اذهب الى شأنك ولا تحاول خداعي

بأوهامك الباطلة فلا شيء في الدنيا ابعد من هذا القرار ولا ارفع من

هذا الجدار . وكذلك من لا يرى الأشياء يصعب عليه ان يحيط

بها علماً او ان يدركها تصوراً وفهماً .

## أنقذ الأرواح ولم ينقذ نفسه

ذهب دجال اخرف الى احدى قرى الهند وزعم لأهلها ان  
ه مقدرة فائقة ينفذ بها الى ما وراء هذا الكون المحدود وأوهمهم  
نه قادر على اطلاق الارواح الحبيسة في طبقات الجحيم . وانخدع  
لبسطاء بحيلته وما اكثر ما يخدعون وانفقوا الأموال الطائلة ليخرجوا  
آباءهم واجدادهم من أسر مقيم وعذاب أليم . وخشي ملك تلك  
نلك الناحية ان يستفحل امر هذا الدجال عندما سمع به فأرسل في  
طلبه فلما حضر امر بوضعه في غرفة واوقف على بابها حارساً قوياً  
فضجت القرية واقبل جمهورها يطالبون الملك باطلاق منقذ الأرواح  
فدعاهم الملك وقال له امامهم : تستطيع الآن ان تغادر هذه  
الحجرة بنفسك؟ قال : لا قبل لي بذلك وهذا الحارس قائم بالباب .  
قال الملك : اذا كنت لا تستطيع ان تتغلب على حارس واحد فكيف  
استطعت ان تخرج ألوف الارواح من جهنم وهي مقيدة بالأصفاد  
وعليها ملائكة غلاظ شداد . فبهت الدجال وامر الملك بطرده

من البلاد فخرج مشيعاً ببعض ما يستحق من سخرية الساخرين  
ولعنة الناس اجمعين .

## زاهد وملك

كان « توكا رام » من كبار الزاهدين ذوي النفوس العالية  
والقلوب الكبيرة وبلغ « سيواجي » الملك ما اشتهر به من جلال  
القدر وسداد الرأي فبعث اليه رسولا يقول له : ان الملك قد اقتضت  
مشيئته العالية ان يجعلك وزيره المقدم ومشيرته الأمين . فاعتذر  
« توكا رام » بانه لا يستطيع ذلك لاشتغاله بابلاغ تعاليم الله الى  
شعب المدينة فأعاد الملك اليه الرسول يقول له انك تستطيع ان  
تقيم في قصر الملك وتعلم الناس . فأجاب الزاهد بان من كان مشغولاً  
بخدمة الله ملك السماء لا يستطيع ان يتفرغ لخدمة ملك الارض .  
ومضت على ذلك شهر وتشوق الملك الى رؤية ذلك الزاهد  
الأبي وبعث اليه يطلب لقاءه فقال « توكا رام » لا أستطيع ان  
اذهب للقائه وله ان يحضر اذا شاء . فقال الملك للرسول ابلغ الزاهد

اني مشغول بتدبير شؤون الدولة . فقال الزاهد لرسوله وانا ايضاً  
مشتغل بعبادة الله . فازداد الملك اعجاباً بابائه واكباراً لمبدئه وسار  
اليه في حاشيته وزاره في صومعته .

ونحن ننقل هذه القصة كما وجدناها وان كنا نعتقد ان الحكام  
والملوك الذين يقومون على تدبير الرعية واقامة العدل بينهم واحقاق  
الحق فيهم لا يقل شأنهم عند الله والناس عن زهادة الزاهد وعبادة  
العابد ، ففي الآثار الواردة ان يوماً واحداً من امام عادل قد يفوق  
عند الله عبادة العابد ستين عاماً .

## مناظرة

وقعت في الهند مناظرة بين مسيحي وهندوكي فقال الاول  
لمناظره ماذا تعتقد في الآله ؟ فأجابه مناظره اننا نعتقد بوجود آلهة  
كثيرة . قال الاول ان للكون الها واحداً يجب ان يؤمن به الجميع .  
ثم حاول اقناعه عن طريق التشبيه والتمثيل فذكر له ان مسيحياً  
وهندوكياً اختلفا مرة على توحيد الله وتعدد الآلهة ووصل بهما الامر

الى التحدى والمباهلة وكانا على مقربة من بئر فاتقيا على ان يلتقي  
كل منهما فيه بنفسه ليعلم اي المعتقدين اسلم للحياة واقرب الى  
النجاة . ولمالقى المسيحي بنفسه في البئر دعا الها واحدا قريبا من  
الجميع فأنقذه الله بايمانه والقى الهندوكي بنفسه واخذ يدعورما ، راما  
فأقبل راما لانقاذه ، الا ان المسكين تبلبلت خواطره وخشي ان  
لا يكون راما قريبا منه فدعا « سيوا سيوا » واذ ذاك عاد راما ولم  
ينقذه . ولما سمع سيوا جاء ايضا لنجدته وكان الهندوكي قد عاودته  
وساوسه فأخذ يدعو « كرشنا كرشنا » ولما اقترب « سيوا » وسمعه  
يدعو باسم غيره رجع وتركه يصيح في البئر وهكذا كانت قصة  
« كرشنا » معه فانه لم يكاد يقبل على انقاذه حتى وجدته في حالة  
اليأس يطلب الانقاذ من « سيراهنيا » وكذلك كان تردد ذلك  
الهندوكي بين الالهة سببا في غرقه . قال الهندوكي لصاحبه قد سمعت  
هذه المناظرة فأخبرني انت ما رأيك في الشياطين ؟ فأجابه بأن  
الشيطان واحد . قال الهندوكي بل ان في العالم شياطين لا حصر لها  
وحاول بدوره ان يعارض القصة بمثلها فقال : ان مسيحيا وهندوكيا



كانا يسيران معا في احدى الغابات المخيفة ثم اقبل الشيطان على  
المسيحي فاخططه ومزقه اربا ولم يكن له مزاحم لأنه لم يكن في  
بعيدته الا شيطان واحد. اما الهندوكي فقدها جمه جمع من الشياطين  
لاخططاه فوق بينهم نزاع وحاول كل ان يستأثر به وفي اثناء ذلك  
الشجار بينهم كان هو قد فر بنفسه وسلم من شرهم . واذا ينبغي  
ان تعتقد بوجود ابالسة كثيرة لأن ذلك اجدر بنجاتك . نقلنا هذه  
القصة على انها صورة تمثل الجدل الذي يحدث بين المتناظرين في  
الهند فان للحديث في التوحيد والتعدد وفي كثرة الشياطين وقلتها  
موضوعا آخر .

## يتيم يملك ثلاث دول

كان «هرش» احد ملوك الهند القدماء وقد توج اعوام شبابه  
بذكريات الفتح والانتصار ولم يكن في جمع الثروة بأقل منه في حشد  
القوة . فجمع في خزائنه كل طريف نادر من الذهب والجواهر .  
ولما تقدمت به السن ولم يكن له ولد يرث الملك من بعده صمم على

مغادرة المملكة الى منقطع الصحراء ، ليقوم في صومعة يتفرغ فيها  
للعبادة والزهد بقية حياته وحمل معه ما كان يستأثر به من النفائس  
الغالية واستخلف الوزير على رعيته . وقد طاب الوزير نفساً بهذه  
المملكة التي تأتيه صفواً ويدفعها القدر اليه عفواً . وما كاد يطمئن  
الملك الى حياته الجديدة اياماً حتى فاجأه احد زهاد الصحراء وطرق  
باب صومعته فهش الملك لملاقاته وظنه سائلاً فحمل قبضة من  
الجواهر ليدفعها اليه فابتسم الزاهد واخذ قبضة من الحصى وقال له  
ليس هذا في عيني باقل من هذه في عينك ولو شئت ان احوّل الذي  
في يدي الى مثل الذي في يدك لفعلت ولكن فيم كان الزهد في  
الجواهر وانت تحملها معك؟ انك ما زلت مقيداً بالسلسلة التي كنت  
ترجو الخلاص منها على اني جئت لأمر اهم من ذلك وقد اردت  
ان اسألك عن شأنك لأشير عليك بما ارى فيه الخير والثواب لك  
فأعرض الملك عنه ولما الح الزاهد عليه أفضى اليه بجملة قصته ؛  
قال الزاهد: ان الله لا يرضى من الملوك بان يهملوا الرعية حتى تضيع ،  
بل تعبدهم باقامة العدل بين الجميع . والعبادة الحقّة انما هي الانصاف

بينهم والزهد الكامل هو التعفف عما في ايديهم فعد الى قصرك  
وانظر الى رعيتهك بما استرعاك الله فيهم . فأذن عن الملك لنصيحته  
وعادا الى المملكة وما ان اقام بضعة شهور حتى تجاوزت ارجاء  
المملكة بالبشرى واعلن في الناس ان الملكة ستنجب عما قليل  
مولوداً سعيداً تقر به العيون وكان الملك لا يزال يؤثر المقام في عزلته  
ولا يباشر شئون الرعية الا في الفينة بعد الفينة وحين قاربت الملكة  
ايام وضعها خشي الوزير ان يفلت من يده ذلك الملك التاسع  
والتراث المجيد فها هو ذا قد استعد للتاج والصولجان واقام ولده الاكبر  
ليكون وارث عرشه وولي عهده فدبر للملك الحيلة واحكم الغيلة  
وجاء اليه في صومعته ذات مساء وانبأه بان بجهة كذا اسداً ضارياً  
قد استفحل امره وتفاقم شره ولا نجاة منه الا بسيف الملك وشجاعته .  
صدق الملك مقالة ذلك المحتال وامتطى جواده وسار معه بضعة اميال  
ولما لم يجد شيئاً استأذن الوزير ليستريح قليلاً من متاعب السرى  
واسلم اجفانه للكبرى فانتهز الوزير غرة منه وانقض عليه فقتله وظن  
انه قد بلغ من المطامع امله .

كان في قصر الملك عبد نشأ في خدمته وربى في نعمته وهو  
يحمل بين جنبيه نفسا شريفة وقلبا كريما يقدر حق الأمانة ويؤمن  
بعرفان الجميل وكثيرا ما كان يقوم بحراسة مولاه مستخفيا كيلا  
يقطع عليه سكينه تفكيره وصفاء مراقبته وقد تبع الملك والوزير  
في تلك الليلة ورأى بعينه ما حدث ولما كان لا يملك للشر دفع  
ولا للقضاء ردا أسرع في الحال الى مولاته الملكة ونعى اليه  
الملك و اشار عليها بمغادرة القصر والنجاة بنفسها وبجنينها من خطر  
محدد وبلاء منتظر . فاستمسكت بعري الصبر والايمان وحملت  
ما خف حمله من حلى وجواهر و ثياب و متاع وتسلمت من القصر  
يصحبها ذلك الخادم الأمين وسارا في ظلمة الليل يستحثان جواديهما  
لا يعلمان في اي نهج يسلكان ولا بأي صباح يحمدان السرى  
وما زالوا على مثل هذه الحال حتى غادرا حدود المملكة الى  
اقرب مدينة في مملكة مجاورة . عند ذلك قالت الملكة للعبد انك  
وقد قطعت معي هذه المراحل وقاسمتني الغربة واحتمال الصعاب  
قد اصبحت منذ اليوم اخي وها هي الجواهر التي احتملتها ادفع بها

اليك لتتاجر بها ونحن في هذه المدينة لا يعلم بنا احد حتى يقضي الله  
فينا بما يشاء . وبعد ايام وضعت مولودا جميل الصورة بهي الطلعة  
ثم مخائله عن رفعة القدر وجلال الملك وترعرع في أحضان ام رؤم  
تغزوه بحنانها وتنسى به ماضي أحزانها وتستقبل من نظراته البريئة  
جمال الحياة السعيدة وكان يتجدد في قلبها العزاء والأمل كلما تجددت  
سنة من حياته المشرقة الباسمة ولما اكمل التاسعة من عمره تعهد خاله  
بالتربية الصالحة وعهد به الى من يعلمه علوم عصره .

وكان الغلام مغرمًا بالصيد والقنص ، وفي ذات يوم كان يرتاد  
الصحراء فمر ملك تلك المدينة في حاشيته وكان كذلك مغرمًا بالصيد فما  
كاد يبصر الغلام حتى توسم فيه نجابة لا يعهد مثلها في ابناء الملوك  
الا قليلا فاستوقفه وناداه وسأله عن امره فأجاب بانه لا يعلم من حياته  
شيئا اكثر من انه يعيش بين حنات أمه وعطف خاله فاستلحقه  
بحاشيته وحبا أسرته بالعطف والانعام وكان يؤثر الغلام بحبه  
واكرامه ويتسلى بمباراته في القنص . في ذات يوم ارسل الملك  
بازيه المعلم وارسل الغلام كذلك بازيه الا أن الملك كان انفذ منه

الى اقتناص فريسته ، اما الغلام فقد التوى عنه بازيه فركب جواده  
 الصغير وراح يعد وخلف البازي ولم يعد. فلما طال بالملك المقام واشتد  
 به الانتظار عاد الى قصره وبقيت الملكة تسكب الدمع الغزير  
 وأسامت فؤادها الكليم الى الحزن على اليتيم . وقضت ليلة ناغية  
 حتى برح بها الجوى وبلغ اليأس منها أقصى مداه ولسان حالها يقول  
 أمسيت عني يا بني بعيدا وتركتني أتجرع التسهيد  
 خلفتني بين الديار وحيدة ومضيت تسلك في القفار وحيدة  
 حملت آلام التغرب ناشئاً وقدمت لليتيم المرير وليداً  
 أهلك صيدك ثم صادتني النوى ترمي بجسمي للهموم حصيداً  
 هل اوحشتك من القصور ظلالها فأنست لما أن سكنت البيد  
 أذكرت انك شبل آساد الشرى فمضيت تطالب للنزال اسود  
 يا موت كيف فجعتني في مهجتي وبعثت قلبي في خطاه شريداً

صوحت بالغصن الرطيب على الثرى

يا موت كيف قطفته أملودا

بينما كانت هي ترثي ولدها وتحتسبه عند الله وتظن انه قد تمر

أشلاء بين أنياب السباع ومخالب النسور ، كان هو قد استسلم الى  
 نوم عميق بعد أن أعياه الجهد وأظلم عليه الليل وبرم بمكانه من  
 الوحشة بين الادغال والغابات . كان يقوم على المملكة المجاورة  
 ملك لم يرزق من الذرية الا غلاماً دميم الخلق سيء السيرة رديء  
 الطبع وكان قد هم بان يخطب له ابنة ملك في مملكة قريبة منه وهو  
 الآخر لم يرزق من الذرية سواها . وقد تعودوا قبل يوم الزفاف ان  
 يعقدوا حفلاً شائقاً في ليلة الخطبة . ففيها يلتقي العروسان فيعرف  
 كل منهما شريك حياته وقسيم مستقبله و بعد ان يلتقيا ساعة من  
 الليل يحال بينهما ولكل منهما ان يحكم حكمه الاخير لصاحبه او  
 عليه . خشي والد الفتى العروس ان تطلع منه الاميرة على ما يحول  
 رغبته عنه ليلة الخطبة وها هي الليلة قد قدر لها اجل محدود  
 وأصبحت على قاب قوسين او ادنى فأمر الملك الوصائف والجواري  
 بارتياح انحاء المملكة وما حولها من الصحاري والحدائق واستحضار  
 غلام يافع جميل الصورة حسن الحديث يقوم بتمثيل دور العروس .  
 بينما كان آتئذ يسعد بنوم هادىء عثرت به الجواري فقرأن في وجهه

ضياء الأمل المنشود وتقدمت احداهن فألقت العقاقير المخدرة الى  
جانب أنفه فزاد به الاغماء ثم احتملنه وأعطينه نبهاً بعد ان وصلن  
الى القصر ولم ير المسكين نفسه الا وهو في راحة قد حفت باجمل  
الزيينات وأمامه فتاة ينجل من حسنها بدر التم ويسحر بلحظها  
الظبي الأغن . نظر الى نفسه والى ما حوله فرأى أشياء لا يعرفها  
ودنيا من الجمال لا عهد له بها : ما اسعدني الليلة بك ايها الامير :  
انه لحلم سعيد ايتها الاميرة . بودي لو طال هذا الحلم اللذيذ . ان  
الأقدار ضئيلة بتحقيق الأحلام ولكني اعتقد ان هذا الحلم الجميل  
ستسعدنا به الأقدار عندما ينبجج النهار . ايتها الأميرة انها ليلة ما  
عهدت جمالها في حياتي فليتها ليلة بلا فجر ! هكذا راحا يتحدثان  
وبينما كانت تظن انها بين يدي خطيبها الذي اختاروه لها كان هو  
يرى ان ما يشاهده لم يكن الا حلماً لذيذاً أرسله الله طمأنينة لقلبه  
وسكينة لروحه الشاردة . قال الفتى اني جائع وقد بلغ مني الجهد  
مبلغاً لا مزيد بعده لاحتمال . فضحكت الأميرة وقالت ليس هنا  
طعام فسألها ألا يوجد في بيت الدمى ما أتبلغ به الساعة ؟ وهنا لا بد



من وقفة امام بيت الدمى هذا.

فقد تعودت الصبايا في الهند أن يهيئن لعرائسهن من الدمى ملابس وحلياً وبينهن هن بيوتاً صغيرة على مثل قصورهن ويهيئن في تلك القصور الصغيرة صنوف الاطعمة وتماثيل من الخدم والطهارة وهن في بعض الايام يحتفلن بتلك العرائس كما لو كن مخلوقات أحياء ويجري ذلك عادة في قصور الأمراء والملوك . وعندما سأل الفتى عن الطعام أجابته بأنه لا يوجد الا الأرز . وطهيه غير مستطاع فقال لها نستطيع ان نصنعه في « الباندان » - وعاء على شكل القدر توضع فيه اوراق البان ( تنبول ) - ثم استأذنته لتقوم بتهيئة الطعام وما كادت تنصرف الى شأنها حتى أقبل عدد من الخدم والجواري على الفتى فاحتملوه مخدراً بالعمقير وبعثوا معه من القى به حيث كان نائماً في الصحراء الى جانب فرسه وبازيه . ولم يوقظه قيظ البیداء وقد مال ميزان النهار على انه قام منتعشاً بما كان يظنه حلماً جميلاً وامتطى جواده وركض الى المدينة فاذا بمعالم الحداد تخيم على منزله وجيرانه وأمه تصيح :

يا موت كيف فجعتني في مهجتي يا موت كيف قطفته أملودا  
فناداها :

رحمك يا اماء ها أنا قادم اني رجعت كما مضيت مجيدا  
فتقلدي بعد المآتم بهجة واستبدلي بعد الدموع عيدا  
وأى ساعة أدعى الى الاستبشار من ياس يتبدل أملا وانشراحا  
وما تم يتحول أعيادا وأفراحا . سمع الملك برجوع الفتى فأرسل  
في طلبه ثم استقبله وقرب مكانته . قال له : ان لدي بشرى وأعظم  
بها من بشرى تسمعها من ملك . قال لعلها يا مولاي تأويل  
رؤياي ؟ قال الملك فكيف كانت رؤياك ؟ قال بين الادغال  
الموحشة وزئير السباع وعواء الذئب رأيتني في ليلة الخطبة وحادثت  
أميرة لم أر بين حسان الأرض ولا كواكب السماء أجمل منها صورة  
ولا انفذ من عينيها سحراً . قال الملك : تأويل رؤياك في هذا  
القصر . فاني قد اخترتك لتكون زوج ابنتي ووارث عرشي ( اما  
الأميرة المخدوعة فقد قيل لها ان الأمير قد ادركه الخجل وما دمت  
قد رأيتة وعرفته فانك تستطيعين أن تحكمي في أمر زواجكما بما

ترين . فأعلنت رضاها ولم يبق على يوم الزفاف الا أمد قصير ولكن  
 الوسوس ألت بنفسها وساورت قلبها فقد كان البون شاسعاً بين  
 ما رأت في الأمير وما سمعت عنه ، فقد يكذب الناس حين ينقلون  
 ولكنه من العسير أن يتواتر النقل على كذب واختلاق ، يرى المرء  
 فيه نقيض ما يسمع . فالتهمت اليهم أن يعيدوا حفلة الخطبة . ولم  
 يجد والد الفتى العروس بدأ من الاذعان ولكنه امر بأن يلقي ستاراً  
 بينه وبينها وقيل لها لا حاجة بكما الى ان يرى احدكما الآخر وقد  
 نكاشتما وتحادثتما في ليلة مضت . ولم تستطع أمام هذا التعلل  
 والاعتذار المصطنع أن تقول شيئاً . ثم ألقى الستار فقالت للفتى :  
 كيف كانت ليلتنا السعيدة ايها الأمير ؟ قال لها اني ما زلت أنعم  
 بذكرها حتى اليوم . الا انك كنت تشكو الجوع . لأنني كنت  
 مجهداً طول اليوم . أتذكر تلك الساعة التي تركتك فيها لاعداد  
 لطعام ؟ عند ذلك تلكا الفتى وتعثر وتلجلج الكلام في فمه وتخير  
 في بحث عن جواب فضل به السبيل . وعلمت منذ تلك الليلة انها كانت  
 مخدوعة في خطبة مصنوعة . على ان والد الفتى لم ييأس فارسل اليها

من اخبرها بأنه انما اضطرب من جوابها خجلاً وحياء لا عجزاً ووعياً.  
والتمس اليها ان تقبل ملاقاته ليلة اخرى تكون آخر ما يعقد من  
مثل هذه الحفلات . ثم نادى بالجوارى اللاتي وقفن قريباً من البهو  
الذي التقى فيه الفتى والأميرة أول ليلة وكانت احداهن قد استمعت  
الى شيء من حديثهما ورأتها عندما نهضت لاعداد الأرز في الباندان  
( علبة التبيل ) وجيء بها الى الأمير فعلمته ما حدث وعرفته كيف  
يجيب ثم التقيا مرة ثانية في الموعد المعين فراحت تسأله وهو يجيب  
ثم قالت له : وماذا كان من امرك عندما أعددت لك الأرز في  
الباندان ؟ قال لها اكلته . قالت له عرفتك الآن فاذهب بسلام أو  
بغير سلام .

واذ ذاك عرف الملك ان لا حاجة بعد اليوم الى المخادعة بعدما  
فشلت الموارد والمصانعة . اما هي فقد حدثت اباه بكل ما تعرف  
من أمرها وأخبرته بان لا صبر لها ولا قرار بعد اليوم حتى تلتقي  
بذلك الفتى الذي عرفته قبل ان تعرف الهوى ، ( فصادف قلبه  
خالياً فتمكنا ) استأذنته في الخروج للقيام بسياحة بين الممالك القريبة

في زي التجار واحتملت معها كثيراً من الحلى والجواهر وبعض  
 الجياد وعدداً من الفيلة وسارت في جملة من حاشية ابيها وكان لديها  
 من الخيل جواد ضامر لم يعهد الناس مثله في سرعة العدو كانت  
 تقول لكل من يساومها في شرائه اني لا أبيع هذا الجواد الا لمن  
 يتذكر الليلة السعيدة . وراح الكثيرون يساومونها وهي تسألهم  
 سؤاها وراح كثيرون ايضاً يتحدثون عن ليال سعيدة مرت من  
 حياتهم ولكنها كانت تتركهم يذهبون بغير طائل وانتهى بها  
 المطاف اخيراً الى الملكة التي يقيم بها الفتى فخرج لمساومتها ولما  
 سمعها تشتط لبيع الجواد ان يذكر مشتره الليلة السعيدة . قال لها  
 اما ان تكون لي ليلة سعيدة في اليقظة فذلك ما لا تعرفه ذكر ياتي .  
 قالت وهل لك في الأحلام سعادة تذكرها ؟ قال أي وربي ليلة  
 احسب ان الزمان قد حملها الي من فراديس الخالدين فما كاد يذيقني  
 صفوها الهنيء حتى ردني الى يقظة مرة في وحشة الصحراء . قالت  
 وماذا كانت ليلتك ايها الفتى ؟ قال : اميرة لو تمثلت بشراً او  
 تحولت انت ايها الرجل الى امرأة لكنت اياها . فضحكت الاميرة

وقالت وماذا كانت قصتك مع الفتاة؟ قال: نهضت لتعد لي طعاماً في البانديان وبينما انا اقاسي مرارة انتظارها اقصتني الجوارى واعادتني الى قرارى بل الى عذاب نارى. ضحكت الأميرة مرة اخرى وقالت انك لم تكن حالمًا كما انى لست رجلاً فأنا الأميرة وانت ذلك الامير ومن اجلك مشيت على الشوك والنار وقطعت السباب والقفار فالى الآن نعد فى مملكتنا الى ليالى الزفاف والهناء ثم الملك والعلاء. فوجم الفتى وسقط فى يده وسأله عما به؟ قال لها: ان ملك هذه المقاطعة قد خطبنى الى ابنته الوحيدة ولكنه لم يتردد فى الخروج من هذا المأزق الضيق حين علم ان الفتاة لا تحتمل عنه صبراً ولا ترضى بالحياة ساعة واحدة من بعده فطلب منها ان تدعو والدها ثم عقد له على كلتا الفتاتين فى يومين واصبح بعد قليل متوجاً فى مملكتين.

جلس الملك الفتى ذات يوم فتقدم اليه ذلك الخادم الأمين الذى كان يظنه خاله فأذن له ثم صارحه بحقيقة ماضيه كلها وبين له انه عبد كان يقيم فى قصر ابيه وكل امره انه نجى والدته من عسف

الوزير وطغيانه . قال له فلتبق خالا كما كنت وسأزيدك على مرتبك  
 الأول انك اصبحت لي وزيراً مدى حياتي ولكن هيا بنا لننظر ما  
 صنع ذلك الوزير الخائن الذي جر عني مرارة اليم جنيناً واذقني  
 عذاب الغربة ناشئاً . سارا في جيش عظيم من الملكتين حتى  
 وصلا مدينة ابيه فاذا بها ترسف في اغلال الذل وتتكدب اعباء ثقالا  
 من المظالم التي ألقاها الوزير على كواهل الرعية حتى اصبح غنيهم  
 فقيراً وعزيزهم ذليلاً . فطلب ملاقاته رئيس الجيش وسأله عن الوزير  
 فعلم انه ذهب الى الصيد وعرف منه قصص تلك المظالم فكشف  
 الملك عن نفسه وعرفوه بمخادم القصر القديم فأقبل رئيس الجيش  
 وسائر القواد وأقسموا بين يديه يمين الطاعة والاذعان ثم مضوا الى  
 الغابة حيث كان الوزير يتلهى بين بزاته وكلابه فناداه الملك فنظر  
 اليه الوزير نظرة تشف عن الزرابة والاحتقار وقال لرئيس الجيش :  
 من جاء بهذا الغلام ؟ فأجاب الرئيس جاء به ملك الموت اليك فقد  
 حان يوم القصاص ولات حين مناص . قال الملك الشاب انت  
 تصطاد الطيور والظباء ونحن اليوم قد قدمنا لاصطيادك فهيا الى

الشرك الذي نصبته والى البئر الذي حفرتة والى جزاء الظلم الذي ارتكبته والى الحق الذي سلبته . ثم سأله عن المكان الذي قتل فيه الملك السابق . فأشار اليه . ثم سار الجمع فأمر ان يقتل الوزير حيث قتل الملك ليكون سيف بسيف وقبر بقبر وأمر ان يقتل جميع اولاده وأحفاده بل جميع أصدقائه وأعوانه بل جميع خدمه وعارفيه والمتصلين به وكل من ربطته به رابطة او جمعت بينه وبينه صلة . وقال سأعمل ذلك حتى لا تبقى شرارة من النار ولا بذرة من الشجرة الملعونة . وهكذا لقي الخائن جزاءه وعاد « أنند » ليسعد بثلاثة تيجان على ثلاث ممالك .

وقد قيل اذا كان الوزير هو الذي يعمر الملك فالوزير ايضاً هو الذي يهد .



## نضال أميرة الهند

تعود لكثمن وهو أحد ملوك الهند القدماء أن يعقد مجتمعاً سنوياً ليتعرف فيه من المنجمين ما سيحدث في ذلك العام من الحوادث التي تهم الملك . وفي مستهل إحدى السنوات أنبأه المنجمون أن خطراً داهماً سيحوق بالملك ولا نجاة منه الا بتغيبه عن المملكة مدة اثني عشر عاماً . كان الملك قد رزق سبعة من البنين وبناتاً واحدة فدعا ولده الأكبر ليعهد اليه بالمملكة مدة احتجاجه وأراد ان يمتحن شدة مراسه ويختبر مبلغ ايمانه فقال له اني مستهدف لخطر عظيم وقد دعوتك لتفتديني بنفسك فأعرض عنه وقال لا طاقة لي باحتمال هذا الشر ثم دعا اخوته واحداً واحداً فما كانوا أحسن حالا من أكبرهم ولما سمعت ابنة الملك شكنتلا بما حدث تقدمت الى أبيها وقالت : اني قدمت اليك وقد حملت رأسي على كفي فان شئت فادفع بي الى النار الآكلة أو ألق بي بين أمواج هذا البحر . فشكر لها والدها كرم نفسها واعتذر اليها بأن هذا الأمر ليس مما يدفع اليه النساء . ولما ألحت في رغبتها وثبتت على رأيها

أسلمها مقاليد العرش و بقي هو في قصره يراقبها عن كئيب . و منذ  
اليوم الأول من حكمها بدأت بتنظيم أمور الدولة و احاطت المملكه  
بسياج من الجنود الأقوياء و نظمت أعمال الحكومه و وضعت كل  
شيء في مستقره فسر ابوها و علم انه لن يخسر شيئاً في تغيبه ، و في  
آخر يوم دعا بوزيره الأكبر امام ابنته وهي من خلف الستار  
فاستقسم لها يمين الطاعة و الولاء و حلف الوزير بكل محرجه من  
الأيمان و قطع على نفسه الموائيق و العهود على ان يحوطها بالرعايا  
كما لو كانت ابنته .

ودع الملك ابنته و انصرف الى عزلة نائية و بقيت هي في  
القصر اياماً تقوم على الملك خير قيام .

و بينما هي ذات مساء في قصرها دخل الوزير عليها في خدرها  
و بيده السيف و قال لها اني قد خيرتك الآن بين الأمرين  
قبول الاقتران بي او قتلك الساعة . فسألته عن الأيمان و الموائيق  
التي اخذها عليه والدها قبل سفره . قال لها : ان تلك العهود  
و الموائيق قد رحلت قبل ان يرحل ابوك من هذه المدينة . و قال

له تخلصاً منه بعد ان علمت سوء نيته : إني سأجعل زواجك هذا موضع النظر والعناية اذا استطعت أن تبني لي قصرأ يحاكي هذا القصر روعة وفخامة حتى يعلم من في المدينة أنك قد قدمته إلي صداقاً وأنت أمهت المليكة بالمهر الذي يليق بجلالة قدرها . فأجابها الى ما طلبت واستدعى المهندسين والعمال وأمرهم بالتعجيل في بناء ذلك القصر وكان يبعث اليهم كل يوم من يحمل اليهم وعده بمضاعفة الأجر ، اذا عجلوا في انجاز ما عهد به اليهم . وكانت الملكة تبعث اليهم خفية من يعدهم من قبلها بأعظم مكافأة اذا أبطأوا في مهمتهم . ولم تفلح الماطلات فتم بناء القصر على خير ما يريد الوزير وكان القصر يحتاج الى أعوم عديدة فأتموه في عشر سنوات ، وعين الوزير يوماً لعقد القران ، واستدعى كبير البراهمة لاجراء الصيغة الدينية .

كان لدى الملكة مشكنتلا جاريتان قويتان فأمرتهما أن يقفا بالمرصاد للوزير عندما يصعد سلم القصر ويطلبان منه منحة مالية على نحو ما يطلب الخدم والجواري في أمثال هذه الحفلات . أقبل

الوزير وصاحبه فاستقبلتهما الجاريتان وفعلت بهما ما أكرت به  
مولاتهما فسقطا على درجات السلم وأصيب كل منهما بجراح دامية  
وكسر في العظام . وتظاهرت الملكة بالسخط والنقمة على الجاريتين  
وأمرت بارسالهما الى دار العلاج وبعثت في خفية الى الطبيب تأمره  
بأن يبطن في معالجة الوزير وأن يعجل بمداواة كبير البراهمة لأنه  
بريء مظلوم . وما كان ذلك كله يخفى على دهاء الوزير وخبث  
طويته . اذ رأى أن قد تم شفاء البرهمي وكان أقل اصابة منه وبدأ  
يفكر في الانتقام من تلك التي ماطلته وألحقت به ما قرّبه من شفاء  
الهاوية . ولما كمل شفاؤه بعث الى والدها برسالة يقول له فيها  
انك قد استأمنت غير أمين ووثقت بمن ليس أهلاً للثقة  
حين عهدت الى هذه الفتاة المغرورة بشئون المملكة . فقد اتخذت  
القصر من بعدك مسرحاً للعبث والهوى ومجتمعاً للأخوان والخللان  
ومرقصاً تنعقد فيه ملاعب الطيش ولا محيص لك من تدارك الأمر  
قبل استفحاله . فلما قرأ الملك رسالة الوزير تملكه الغضب وبعث  
برسالة الى ولده الأكبر يتهدده فيها بالويل والثبور وعظائم الأمور

ويتوعدده بالتخلي عن الملك وحرمان كل أبنائه من الميراث اذا لم  
 يعض الى القصر ويقتل الملكة ويرسل اليه كبدها مع جواب هذه  
 الرسالة . أما ولده الكبير فقد أزعجه هذا المطلب العسير سيما وقد  
 لقي ، هو واخوته ، من عطف أختهم بعد ذهاب والدهم ما جعلهم  
 جميعاً يؤثرونها بحبهم ويحوظونها ببرهم واخلاصهم . ولما أخبرها  
 بطلب الملك أذعنت وقبلت عن طيب نفس وقالت اني منذ اليوم  
 الأول قدمت الى أبي لأجعل روحي فداءه ، واني جسد فرحة مغتبطة  
 بأن اقدم حياتي ثمناً لمرضاته . ولكن أخاها الأكبر لم يرضه الاقدام  
 على مثل هذا العمل الوحشي الرهيب وأخبرها بأن في صومعة أحد  
 العباد شاة أرضعت ابن امرأة وفي كبدها رائحة اللحم الآدمي وأشار  
 عليها بشراء تلك الشاة وارسال كبدها الى أبيها ، ففعلت ولكنها  
 التمتت اليه أن يضعها في تابوت يلقيه في اليم ويتركها تحت رحمة  
 الأقدار . قبل أن تقع تلك الحوادث كانت الفتاة مخطوبة بولي عهد  
 الملكة التي تقع على الشاطئ الثاني من البحيرة . فلما ألقى تابوتها  
 في اليم ابتهلت الى الله أن لا يكتب لها السلامة والنجاة الا على يد

من يحملها الى القصر الذي فيه معقد رجائها وضياء مستقبلها .  
واتفق أن ولي العهد كان في ذلك اليوم مشغولاً بالصيد ولما أجهده  
الرياضة جلس في جمع من حاشيته بين الظلال الوارفة على شاطئ  
البحيرة فأبصر تابوتاً تتقاذفه الأمواج فأمر بانقاذه ونقله الى الشاطئ  
وعاد به الى القصر وظن انه ربما كان في سفينة أدركها الغرق وبقي  
بين الأمواج . عاد الى فراشه ولكن القلق ساوره وأحس كأن  
شيئاً في ذلك التابوت يناديه . قال لا بد لهذا من شأن ونهض  
مسرعاً الى التابوت ورفع غطاءه فاذا به يرى فتاة بين الحياة والموت  
فأمر باسعافها بالعلاج وعهد بها الى الأطباء في عناية والدته حتى  
عوفيت وأقامت بين وصائف القصر في مطارف الحرير والديباج .  
أبصر بها الفتى فنفذت نظراتها السحرية الى قرارة نفسه وملكته  
شغاف قلبه فعرض على والديه رغبته في الاقتران بها فأخبراه بأن  
اجابته الى ذلك ضرب من المحال بعد ان اتفقت المملكتان على  
المصاهرة . فوقع الفتى في طوفان من الأشجان وانتقلت نار قلبه الى  
جسمه وأصابه من ذلك الغرام مرض استعصى علاجه . كانت الفتاة

تخفي أمرها ولما رأت أن هواها وصل من الفتى الى حالة لا تحمل  
بقاءها على الكتمان ، أماطت اللثام عن حقيقتها . وبينما كان ذلك  
الصب المعنى طريح الفراش وافته البشائر بأن تلك التي يهواها هي  
مخطوبته الحقيقية فاستقبل آمال الحياة باسمه وأبل من سقامه  
واقامت في القصر معالم الأفراح واقترن ولي العهد بمخطوبته التي  
لم يزفها والدها بل زفتها اليه أمواج البحيرة وأعاصيرها في تابوت لا  
في هودج . عاش الزوجان سعيدين في نعمة وارفة وملك شاسع ،  
ورزقا طفالاً كان ثمرة هذا الزواج السعيد . وفي تلك الأثناء كان  
والدها قد عاد بعد تغيبه وتسلم زمام الأمر فأشارت على زوجها  
بالرحيل اليه ورأت ان تسبقه الى والدها بضعة ايام لتهيء له ملاقة  
تليق بجلالة قدره فوافقها وأرسل في صحبتها وزيره مع فرقة من  
الجيش لحراستها . وبارحت القصر مع طفلها يصحبها الوزير والجيش .  
ولما كانت على مسيرة يوم عسكر موكبها في الطريق وضربت لها قبة  
في ناحية تبعد عن المعسكر قليلاً حتى اذا انقضى هزيع من الليل  
كانت استهدفت لمحنة جديدة تضاف الى محنها الأليمة الماضية . فان

الوزير قد وسوس اليه الشيطان وسوّلت له نفسه أمراً . فهجم عليها في خيمتها ونهضت من نومها مذعورة فاذا بالرجل يحمل في قلبه حباً وفي يده سيفاً كما فعل صاحبه من قبل وهددها بذبح طفلها اذا تنكرت لداعي غرامه الأثيم . ولم تكن في هذه المرة أقل شجاعة واستبسالا مما كانت عليه وقبلت في رضا واطمئنان أن يقتل وحيدها ويبقى لها شرفها وكرامتها . ولم يتعفف الخائن عن الاقدام على جرمه وقتل الطفل وتركه يتخبط في دمه بين يديها ثم أصدر أمره الى المعسكر بالعودة وتركها وحيدة في الصحراء . ولما ثقيه ولي العهد أخبره انها قد وصلت سليمة على مرحلتين من مدينة ابيها وذكّر له انها منعت ان يصحبها اكثر من ذلك . اما هي فقد وارت طفلها التراب وقضت الى جانب قبره ثلاثة ايام تفوق كل ما مرت عليها السنوات المريرة وفي اليوم الرابع اعتزم ولي العهد ان يلحق بها وسار بصحبة ذلك الوزير وفرقة كبيرة من حرس والده الخاص واتم مسيرة يوم في نفس المكان الذي خيم فيه معسكرها حتى اذا اظله الليل برم بمكانه الموحش من الصحراء وامر باستدعاء من يقوم بتسليته



تلك الليلة . و رغب الى من معه في ان يختاروا احدى العجائز لتقص  
 عليه بعض القصص القديمة ليروح بها عن نفسه . ودار الخدم في كل  
 مكان فعثروا بالفتاة المسكينة وقد شحبت لونها ونحل جسمها و ابيض  
 من الحزن شعرها فرأوا فيها ضالتهم المنشودة وقالوا لها: قد حضر هذا  
 المكان ولي عهد المملكة فان كان لديك من القصص ما يروح عن  
 قلبه ويؤنس من وحشته ، كان لك عنده الأجر والمنزلة . فعرفت الأمر  
 وسارت معهم وأتت بينها وبينه ستار فسأها الأمير عما تحسن من  
 القصص ، قالت: ما احسب انك سمعت في حياتك كلها قصة كالتى  
 احب ان اتحدث بها اليك . قال : هات ما عندك . فراحت تروي  
 قصتها بعينها وتقول : كان أحد الملوك قد استخلف ابنته على العرش  
 مدة تغيبه ولما خلا الجولوزيره هم بخيانة مليكه والعبث بابنته ومضت  
 في قصتها حتى انتهت الى البحيرة والتابوت ونقلها الى القصر ثم  
 اقترانها وارتمالها ودخول الوزير عليها في قبتها فانفض الأمير  
 مذعوراً وقال : وماذا صنع الوزير؟ قالت : هدها بذبح طفلها  
 ولكنها قبلت أن يذبح ولدها ولم تقبل أن يذبح شرفها وعفافها .

وبقيت على قبر وحيدها حتى حملت الى امير جليل لتقص عليه  
 أروع القصص . فرفع الستار واستقبلها أكرم استقبال وكان ابتهاجه  
 بموقفها النبيل خير عزاء عن ولده القتييل ثم نادى بالوزير وأمرها أن  
 تختفي خلف الستار وقال له : ماذا صنعت الأميرة عندما خلعت  
 سبيلها في الطريق ؟ قال الوزير : لست أدري يا مولاي وأخشى أن  
 تكون قد ضلت بشعاب الصحراء . قال الأمير : على مثل هذا  
 أحكمت خيانتك وأعددت حيلتك . ثم أمر بضرب عنقه حيث  
 قتل الطفل وأقام معها يوماً وبعث الى أبيها برسالة يهنئه فيها بعودته  
 بعد طول غيبته ويلتمس اليه ان يعين يوماً قريباً للاقتران بابنته .  
 وكان الملك يستطيع ان يجيبه بما يعلم من قصته وقصة الأميرة لولا  
 أنه خشي سوء السمعة وافتضاح أمره . فحدّد له يوماً وأصابه بعد  
 ذلك من الهم ما أرقه الليالي الطوال وسدّ في وجهه أبواب جميع  
 الحيل ، حتى اذا لم يبق على اليوم المحدود الا يومان صمم على مغادرة  
 المملكة وقضاء البقية من حياته شارباً بين الصحارى والفلوات  
 وكانت ابنته تراقبه وتتبع خطواته حتى لقيته في بعض الطريق ،

فاستوقفته وحاولت ان تحدثه ، فأعرض عنها فناشدته الله الا ما  
تريت قليلاً ليستمع الى قصتها ثم ينصرف وتمضي هي بعد ذلك  
لشأنها . فأجابها وقال لعل في قصتها مأساة أليمة أستطيع انقاذها  
منها ، فأكفر بذلك عما عصيت به الى ابنتي التي أمرت بقتلها  
وحكمت عليها حكماً قاسياً قبل ان أسمع دفاعها عن نفسها . عند  
ذلك أخذت الفتاة تحدث أباهم بقصتها على مثل ما حدثت به  
زوجها الأمير ليلة التقت به بين مجاهل الصحراء وقالت :

زعموا ان ملكاً أسلم زمام أمره الى ابنته وآثرها بالملك على  
جميع اخوتها لما عهد فيها من الايثار والتضحية فأقبل وزيره بعد  
تغيبه يريد الاقتران بها كرهاً فلما أعيته الحيل دبر لها الحيلة بالانتقام  
منها واستمرت في قصتها ، وكلما تخطت دوراً من ادوار حياتها المؤلمة  
عادت اليه ذكرياته وعاودته الحقائق المرة وما برحت في حديثها  
حتى وصلت الى موقفها مع زوجها وايفاد الرسل لتعيين يوم الزفاف  
قال : وماذا تم بعد ذلك ؟ فأجابته : بأن الملك التوت عليه المسالك  
وذهبت به الأفكار كل مذهب فأراد ان يتزهد في الصحراء

لينجو بنفسه من فضيحة لا مناص له منها . و اراد الله انقاذه بهذه  
القصة وكان الملك منذ بدأت تروي قصتها قد عرفها ولكنه صابرها  
وانصت الى حديثها ليعلم الى أي حد انتهت حياتها . ولما انقضى  
حديثها ضم ابنته الى صدره وقبلها وعاد بها الى القصر ودعا بوزرائه  
ورجال حاشيته ثم امر باحضار الوزير الخائن وضرب عنقه واعلن  
تنازله عن عرشه لابنته الوفية الأمينه ولزوجها الذي اصبح بعد ذلك  
متوجاً على مملكتين تفصلهما البحيرة .



الكتاب الثاني

في

الفكاهات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَدَفَعْنَا عَنْكَ آفَاتِكُمْ يَا أَلِيُّ  
عَلِيٍّ تَمَّ بِكَ عَمَلُكَ  
وَأَتَمَّتْ بِفِعْلِكَ  
مَنْعَةً مِنْهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

## الباب من هنا

١ - اشترك ثلاثة تجار من تجار الأحذية في مباراة لأحسن اعلان  
بضعه كل منهم لاجتذاب الجماهير وكانت حوانيتهم متجاورة فكتب  
ولهم على حانوته « احسن الأحذية » وكتب الثاني « ارخص  
لاحذية » وبقى الثالث متحيراً وكان حانوته بينهما ولم تطل حيرته  
كثيراً فكتب على حانوته « الباب من هنا » فكسب الجائزة .

## خادم الملك

٢ - قدم (لأكبر) احد أباطرة الهند طبق من الباذنجان  
باللحم المفروم فأعجب به أيما إعجاب وشرع يمدح أكل الباذنجان  
وذلك بحضور وزيره المضحك ملادو بياره فأخذ الوزير يؤمن  
على كلام الملك ويزيد في تعداد فوائد الباذنجان وفي مرة أخرى  
قدم للملك طبق آخر ولكن لم يكن في جودة الأول فأحدث  
عنده بعض الآلام في معدته ، وقد حدث ان مر في مزرعة بها  
شجيرات الباذنجان فجعل يسخط ويذم الباذنجان فأمن الوزير على

كلامه وقال: لولا ان الباذنجان رديئاً لما ابقى الله هذا المسمار في بطنه  
على الدوام ، يشير الى العنق الاخضر الذي له ، فالتفت اليه الملك  
وقال : لقد خالفت ما قلت بالأمس فقال الوزير : اني يا مولاي  
خادمك ولست بخادم الباذنجان .

### لو صورها أسد ..!

٣ - دخل رجل ومعه أسد في غرفة علق في صدرها صورة  
كبيرة لانسان يقبض على عنق اسد فنظر الرجل الى الحيوان  
المفترس وقال له : أترى كيف تكون قوة الانسان ؟ فأجابه الأسد:  
لو صور هذه الصورة أسد لانقلب الوضع .

### حمل حمارين !

٤ - خرج الملك ( اكبر ) ومعه ولي العهد للتريض يوماً  
ومعهما وزيره ييربل وكان على كتف كل منهما عباءة رفعها  
ووضعاها على كتف الوزير وكانتا ثقيلتين فنظر الملك الى وزيره



وقال له : ان عليك حمل حمار. فأجابه الوزير من فوره: كلا يامولاي  
بل حمل حمارين .

### قتل القطة من أول يوم !..!

٥ - تزوج اخوان وبينما اخذ اولهما يظهر قسوته امام زوجته  
ليخيفها منه اخذ الثاني يدللها . وفي يوم ما دخلت زوجة الأول وما  
كاد يراها حتى قتل امامها قطعاً كان في قفص ليزيدها خوفاً ولذلك  
كانت تخشاه وتسعى الى رضاه ، وبينما شكها الثاني الى الأول سوء  
معاملة زوجته وسأله كيف صنع مع زوجته فخافته فقص عليه القصة  
وكانت الزوجة قد قصتها على زميلتها فأراد الزوج الثاني ان يقلد  
الأول فوضع قطعاً في قفص ثم نادى زوجته وأظهر الغضب ثم قتله  
زعماً منه انه بذلك يخيفها ولكنها أجابته في هدوء : « قتل القطة  
من اول يوم !..! »

نباهة !

٦ - سأل المدرس تلميذه : اين البحر على الخريطة ؟ فأجاب

التلميذ : لا يوجد بحر والا لذابت الورقة . ثم سأله : بين ما حدث في موقعة قلعة جولكندا عندما هاجمها اورنج زيب المغولي، فأجاب التلميذ : يمكن ان تسأل عن ذلك أجدادي .

### اختيار الاسلوب

٧ - استدعى ملك احد المنجمين ليقراً له طالعه بعد أن رأى في المنام أن جميع أسنانه قد سقطت فقال: ان اسرتك واقرباءك جميعاً سيموتون قبلك. فغضب عليه الملك وأمر بقتله واستدعى آخر فقال له : انك ستعيش يا مولاي حتى يموتون جميعاً. فرضي عنه الملك وأمر له بجائزة .

### التراب يخفي خطأ الطبيب

٨ - ترك احد الفنانين عمله كمصور وذهب الى بلد آخر واشتغل طبيباً وعندما زاره احد اصدقائه سأله : لماذا تركت فنك فقال له: ان أي خطأ يحدث في الصورة يظل خالداً بينما الخطأ في الطب يخفيه التراب فلا يبقى .

## خسارتنا طفيفة

٩ - وقف احد الوعاظ يمتنى القوم بانخير الكثير ووعدهم انه اذا هم صلوا كل وقت ستأتيهم جمال محلة بالذهب بعد وقت معين. ولما جاء الوقت ولم يروا الجمال ذهبوا اليه يستفسرون عن التأخير فقال لهم: كنت احببكم في الصلاة. فنظروا اليه وقالوا: على كل حال لم نخسر كثيراً لأننا صلينا من غير وضوء .

## قطب منارة

١٠ - يوجد بدھلي منارة من اعلى المنارات ارتفاعاً في العالم ، وقد وقف ثلاثة من الحمقى امامها يتساءلون كيف اقيمت هذه المنارة ، قال الأول : ان الناس يوم ان شيدت كانوا في مثل طولها. وقال الثاني : كلا يا ابله انهم صنعوها على الأرض ثم اوقفوها هكذا . وقال الثالث : كلا كما أحرق فقد صبوها في بئر ثم قلبوها الى اعلى .

## اسم ابيك

١١ - كلف احدهم خطاطاً بكتابة المصحف على شرط ان لا يغير شيئاً وكان المعروف عن هذا الخطاط انه كان يغير العبارات المكلف بنقلها ، وبعد ان امه سأله لعلك لم تغير شيئاً ؟ فقال : نعم الا انني وجدت انه ذكرت في بعض الآيات كلمة الشيطان والشيطان نجس لا يصح ان يكون في المصحف الطاهر فكيف وجدت هذه الكلمة حذفها ووضعت مكانها اسم ابيك لانه احق به من الشيطان .

## أشمس أم قمر ..؟

١٢ - اختلف اثنان في الصباح ، أحدهما ينظر الى الشمس ويقول انها القمر ، بينما يقول له الآخر انها الشمس ، وطال الجدل واتفقا على تحكيم اول من يمر بهما ، وبعد قليل مر بهما ثالث فاستوقفاه واثارا الى السماء يتساءلان : أهذه الشمس أم القمر؟ فنظر اليهما قائلاً : اعذراني فلست من اهل هذه المدينة .

## أنظر السائرین

۱۳ - قال السيد لخادمه : لا تلق بالماء من النافذة حتى تنظر السائرین في الطريق ، وبعد قليل حدثت جلبية فاستوضح السيد الأمر فوجد ان خادمه قذف الماء على رجل كان يسير، فلما سأله قال لسيده : ألم تقل لي لا تلق الماء حتى ترى السائرین !

## يا حاج

۱۴ - جلست احدى العجائز العمياء بباب المسجد تستعجدي إحساناً فخرج رجل من المسجد وَاخذ ما معها من القروش. فأخذت تنادي عليه : يا حاج يا حاج ! فاستغرب الرجل وكان قد حج فعلاً فعاد اليها وسألها كيف عرفت انني حاج ؟ فقالت له : وهل يصنع ما صنعت سوى حاج .

## أحمق

۱۵ - طلب احد الملوك الى وزيره ان يقيد لديه اسماء الحمقى

الذين يراهم في يومه ، وفي احد الأيام وجد الملك ان وزيره كتب اسمه بين الحمقى فسأله في ذلك .

فقال له : لقد وجدتك بعت الجياد الى التاجر ولم تقبض الثمن اولاً فمن يضمن لنا عودته بالثمن فقال الملك : وماذا لو عاد بالثمن ، فأجابه الوزير : عندئذ استطيع ان استبدل اسمك باسمه .

## لم أتكلم -

١٦ - وقف ستة من الحمقى على شاطئ النهر يصلون . وفي

اثناء الصلاة رأى احدهم الماء يتحرك فقال : ما الذي احدث هذا الاضطراب في الماء ؟ فرد عليه الثاني وقال إن ثعلباً يعوم فيه .

ثم سأل الثالث : عندما يجف النهر اين يذهب السمك ؟ فأجابه

الرابع : تصعد فوق الأشجار .

فسمعهم الخامس وقال لهم : الا تعلمون ان الكلام يبطل

الصلاة .

وهنا صاح السادس : حمداً لله فاني لم اتكلم .

## كلمة الرجل واحدة

١٧ - وقف المتهم امام القاضي يسأله :

- كم عمرك ؟

- خمسة وعشرون عاماً

- ولكنني رأيتك هنا منذ عشرة اعوام وكان عمرك اذ ذاك

خمسة وعشرون عاماً ...

- نعم يا سيدي لقد قلت ذلك وكلمة الرجل لا تتغير .

## الديك الاعرج

١٨ - قدم احد الطهاة لسيدة ديكاً مشويماً تنقصه رجل ،

فسأله : أين الرجل الثانية ؟ فأجابه الطاهي : لقد كان ديكاً برجل

واحدة فسأله سيدة: وكيف ذلك؟

فقال الطاهي : انك ياسيدي ترى كثيراً من الديوك في الصيف

برجل واحدة فقم أريك احدها . ومن عادة الديوك ان تقف على

رجل واحدة في الظل صيفاً ، فنظر السيد فوجد ديكاً واقفاً على رجل واحدة فقال له : « هش » فتحرك الديك وظهرت رجلاه وجرى ، فنظر الطاهي الى سيده وقال : لو كنت اعلم هذه الكلمة السحرية العجيبة لقلتها قبل ان اذبح الديك .

لو أكله لما أقسم !

١٩ - قدم احدهم لضيفه زيتوناً مملحاً ، فلما ذاقه وجد به مرارة فرماه على الارض . فقال له صاحب الدار : أترمي الزيتون وقد اقسم به الله فقال الضيف على الفور : لو كان أكله ما أقسم به .

طعام بقرش !

٢٠ - دخل رجل احد المطاعم وقدم له طعام فوجد به ذبابة ، فاستدعى الطاهي وقال له : ما هذا ؟ فنظر اليه الطاهي وقال : طعام بقرش وتريد ان يكون في الادم فيل ؟



## عطلة يوم !

٢١ - طلب المدرس الى تلاميذه ان يدعوا الى الله ان يشفي والده من مرضه ، فاذا شفي منحهم عطلة يوم ، فوقف تلميذ ما كر وقال لزملائه : لو دعوتهم بوفاته لنتم عطلة ثلاثة ايام .

## من تكون ؟

٢٢ - قال رجل لابنه : يا بني كل فتاة في سنك تكون اختك وإن كانت اصغر منك فهي ابنتك ، وإن كانت سيدة اكبر منك فهي امك . وعاش الابن على هذا الفهم حتى خطب له والده ليزوجه ، وبعد ان تمت الخطبة واعدت المراسيم ، قال الولد لأبيه : يا أبت ماذا تكون زوجتي ، أمي أم أختي أم ابنتي ؟

## حضرت عريانا !

٢٣ - حضر أحد كبار المدعوين وكان أسود الوجه الى حفلة

ساهرة ، ببذلة سوداء ، وكان «إقبال» من مدعوي تلك الحفلة ،  
فرأى ذلك الأسود ونظر إليه قائلاً : هل أتيت الى حفلنا عرياناً ؟

## زوج الاثنتين ..!

٢٤ - أخذ الزوج يرغب إخوانه في الزواج باثنتين بدلاً من  
واحدة ، وأخذ يذكر فوائد ذلك حتى اقتنع أحد أصدقائه بوجاهة  
الفكرة ، فشرع في تنفيذها ، وتزوج من امرأة أخرى غير زوجته .  
وفي ذات مساء أطل الغياب عند زوجته الاولى وكانت تغريه  
بالتأخير لديها ، بينما كانت الثانية تنتظره على نار ، وأخيراً توجه الى  
منزل الجديدة فأغلقت الباب دونه غاضبة لأنه لم يأت في الميعاد ،  
فأخذ يتوسل دون جدوى ، فعاد الى منزل الاولى لعله يبيت ليلته  
هناك ، ولكنها كانت الاخرى قد غضبت لأنه لم يطعها بالبقاء لديها  
فلم تفتح له بابها ، ولم تطل حيرته كثيراً فذهب ليقضي الليل في  
أحد المساجد ، ودخل المسجد وكان الوقت ظلاماً فارتطم بجسد  
ممدد في مدخل المسجد فماسكا وسرعان ما تبين الرجل أن النائم

هو صديقه الذي حُبب اليه زواج الاثنتين ، فأخذ يعاتبه لأنه أوقعه  
في سوء تفكيره ، ولما طال الجدل قال له ياسيدي : أنت أتيت ليلاً  
واحدة فاشتكيت ، بينما أنا آتي هنا منذ شهرين ولم أشتك .

### رحمة الله

٢٥ - هرب أحدهم من المطر المتساقط ، فسأله رفيقه : أتهرب  
يا أخي من المطر وهو من رحمة الله ؟ فقال له : كلا إنما أردت الا  
أدوس على رحمة الله بقدمي .

### كلام ووعد

٢٦ - قام شاعر يمدح الملك ويعدد فيه السجايا ، فوعده بجائزة  
قيمة وطال انتظار الشاعر للجائزة ، ولكن الملك لم يف بما وعد ،  
فلجأ اليه الشاعر يطالبه الوفاء ، فقال له : لقد أفرحتني بالكلام ،  
فأفرحتك بالوعد .

## قوي الذاكرة

٢٧ - طارت شهرة أحد المؤذنين بحفظه وحسن تلاوته ، فذهب أحدهم ليرى هذا المؤذن فوجده يؤذن الآذان من ورقة مكتوبة فعجب لأمره ، كيف يوصف بقوة الذاكرة ، وسأل المؤذن عن استاذة ، فأخبره عنه . فذهب اليه ووجد حلقة كبيرة من الدرس والاستاذ يتلو درسه ، فسلم الرجل ، فأخذ الاستاذ يعث في سترته حتى أخرج ورقة من جيبه ونشرها ، ثم نظر فيها وقال : وعليكم السلام ورحمة الله فعرف انه كتلميذه ، فسأله عن استاذة الأكبر ، فدل عليه . فشد الرجل نحوه الرحال ، وذهب ليسأله عن اسمه ، وما كان أشد عجبه حين أخرج الاستاذ الكبير ، والعالم النحرير ، ورقة مطوية نشرها ليقرأ منها اسمه .

## تبرير الخطأ

٢٨ - جلس أحدهم يقرأ القرآن فعندما وصل الى قوله تعالى « في بيوتٍ أذن الله أن ترفع » قرأ بيوت بالضم ، فقيل له بل إنها

مكسورة لأنها مجرورة بفي وليست مرفوعة ، فنظر الى معارضيه  
قائلاً : يا عجباً كيف تكسرونها وقد أذن الله أن ترفع ؟

## لف العمامة

٢٩ - اجرى الملك (أكبر) من ملوك الهند مسابقة لأحسن

لف عمامة يراها على وزرائه ، وقدم وزيره بيربل الهندوكي وقد

لف عمامته بشكل منظم بديع ، فقد أتقن في مدة طويلة لفظها

وتنظيمها أمام المرأة حتى جاءت على أحسن ما تكون ، وجلس

بين الوزراء ليحكم الملك على أحسن عمامة ، فاخترها وقرر لها

الجائزة ، ولكن الوزير المسلم (ملا دو بياز) قال له : يا مولاي ، انه

ليس هو الذي لفظها ولكن زوجته هي التي عملتها له ، فقال الوزير :

كلا يا مولاي بل أنا الذي عملتها ، فأجابه الوزير المسلم : فما عليه

الا ان يفكها ، ثم يعيد لفظها أمامنا ، فقبل الملك هذا الحل ، ولكن

بيربل لم يستطع إعادتها الى وضعها الاول لعدم وجود مرآة .

## ثمن الماء و ثمن اللبن

٣٠ - اعتاد أحد التجار الهنود غشّ اللبن بالماء ، وكان لديه قرد لم يعجبه الأمر ، فكان يشير إليه بعدم غش اللبن ، ولكن التاجر لم يكثر برغبة قرده . وفي ذات يوم بعد أن باع الرجل لبنه المغشوش ، استطاع القرد أثناء وجوده مع التاجر في السفينة أن يأخذ كيس النقود الذي جمع فيه التاجر ثمن اللبن وصعد به القرد أعلى قلع المركب وجلس يأخذ من الكيس قرشاً يرميه في الماء وقرشاً آخر في المركب كأنه يقول : هذا ثمن الماء وذاك ثمن اللبن ، حتى أتى على جميع النقود ، وبذلك ضيّع على التاجر ثمن الماء الذي أضافه على اللبن .

## جواد بروية وأرنب بألف

٣١ - كان لدى أحد التجار جواداً عربياً أصيلاً افتقده يوماً فلم يجده ، فأعلن انه إذا وجدته فسيبيعه بروية واحدة وأقسم على

ذلك ، وفي ذات صباح حضر الجواد الى المنزل من نفسه ، ولما كان قد أقسم على ان يبيعه بروبية واحدة ندم على ذلك ، ولكن لا بد من الوفاء بالقسم ، فخرج بالجواد الى السوق وعلق في رقبته أرنبا جعل ثمنها ألف روبية ، ووقف في السوق يعلن وينادي : ان الحصان بروبية والأرنب بألف ، ولكنه كان يقول : ولا يمكن ان يباع احدهما الا مع الآخر .

### خر موسى أو عيسى ؟

٣٢ - جلس احد الفارسيين يكتب المصحف ، فلما وصل الى قوله تعالى : « وخر موسى صعقا » ابدل كلمة موسى بكلمة عيسى ، لأن المعروف ان عيسى كان له حمار وكلمة « خر » بالفارسية معناها حمار ، فرأى انه من الأوفق ان يكتب عيسى في مكان موسى .

### مانجو وذقن

٣٣ - أكل احد سياح الفرس في الهند فاكهة المانجو وذهب

الى قومه يقول لهم : لقد اكلت فاكهة لذيذة اسمها مانجو فسأله  
احدهم : وما المانجو ؟ فأخذ يفهمه دون جدوى ، واخيراً وجد طبقاً  
به بعض العسل فأتى به ، وكان للسائل ذقن فغمس ذقن السائل في  
العسل ثم اقبل عليها يمصها وقال له : هكذا المانجو ، نواة  
وألياف وحلاوة .

### عصا ومنسج

٣٤ - قال احد « الفشارين » لزميله : ان لوالدي منسج عظيم  
لا يبلغ نهايته الا اذا ركب فرساً وأخذ يجري بجواده مدة  
سته أشهر ، فقال له زميله : وما ذاك ؟ انت تعلم ان السحاب يأتي  
بالمطر الكثير في بلادنا وعند والدي عصا فكما رأى السحاب مقبلاً  
نحونا رفع عصاه وأخذ يفرق بها السحاب حتى لا يمطر في أرضنا  
فقال له : هذا كذب صارخ ، فأين يضع ابوك هذا العصا ؟ فأجابه  
من فوره : انه يضعها في منسج ابيك .



## مريض بقصيدة

٣٥ - ذهب احد الشعراء الى الطبيب يشكو ألماً في بطنه ،  
فاختبره الطبيب فلم يجد به مرضاً . واخيراً سأله : هل نظمت شيئاً  
من الشعر لم يسمعه احد بعد ؟ فأجاب الشاعر بالاجاب ، فقال له  
الطبيب : أسمعني ما نظمت ، واخذ يبدي الاستحسان عند كل  
بيت حتى انتهى الشاعر من قصيدته ، وعندئذ التفت اليه الطبيب  
وقال : الآن يا سيدي قد زال عنك الألم فاذهب الى منزلك .

## الجمار وصاحبه

٣٦ - ذهب احدهم يستعير حماراً من جاره فقال له الجار :  
ان الجمار غير موجود في الدار وقد استعاره آخر ، وبينما هم في  
الحديث نهق الجمار فقال الجار : هذا حمارك يا رجل فلماذا تقول انه  
بالخارج ، فقال صاحبه : أتكذبنني وتصدق حماري ؟

## يتسحر ولا يصوم

٣٧ - كان احد الناس يتسحر ولا يصوم رمضان ، ولقيه احد اصدقائه واخبره ألا داعي للقيام بهذا العمل ما دام لا يصوم ، فقال الرجل : أتريدني على ان اكون كافراً لدرجة الا أتسحر ؛

## يوم الحساب

٣٨ - سرق جار خاروف جاره وذبحه ، فقال له احد الناس : كيف تعمل يوم القيامة حين يطالبك جارك بالخروف ؟ فقال السارق : عندئذ انكر اني اخذته ، فقال له صديقه : ولكن سيكون هناك الخروف ليشهد عليك ، فقال السارق : اذن فساخذه واعطيه لصاحبه .

## المؤذن وصدى صوته

٣٩ - قيل لأحد المؤذنين : إن صوتك يسمع من مكان بعيد

جداً ، فوجد في يوم وهو يؤذن ويعدو في الشارع ، فقيل له : ما الذي تعمل ؟ فقال المؤذن : اريد ان اعرف الى اي مكان يصل صوتي وانا أوذن .

## وقوع سارق في الفخ

٤٠ - سرق خادم شيئاً من منزل سيده ، فجمع السيد الخدم ليسألهم عن السارق منهم ، فأنكروا جميعاً السرقة ، واخيراً جمعهم واعطى كلا منهم قدماً من الخشب وقال لهم : هذا القدم سيزيد بوصتين عند السارق منكم ، ففي الصباح تعالوا إلي أرى أيكم زاد قدمه بوصتين ، ولما كان احدهم هو السارق ، فقد اخذ يفكر ماذا يصنع ، واخيراً اهتدى الى حل ، فأخذ المبراة وانقص القدم بوصتين حتى اذا زاد البوصتين ظل كما هو بدون زيادة ، وفي الصباح تقدموا لسيدهم ووجد قدمه ينقص بوصتين فكشف نفسه واعترف بسرقة .

## أحمق

٤١ - قرأ رجل مغرم بكتب الحمقى والبله ، ان من اوصاف الأحمق ، الطول وصغر الرأس وطول اللحية ، وكان الرجل تنطبق عليه هذه الأوصاف ، ففكر كيف يصنع ، فهو لا يستطيع ان ينقص من طوله ، ولا يزيد من حجم رأسه ، ففكر في تقصير لحيته ، ولما همّ بذلك ، اتى بشمعة يحرق بها لحيته ، فأكلت النار لحيته حتى صار بلا لحية ، فقال لنفسه : كيف لا اكون احمق وقد كتب الله لي ذلك .

## عبرة في نكته

٤٢ - جاء رجل الى احمق وسأله قائلاً : أنت أكبر أم أخوك ؟ قال الأحمق : أنا الآن أكبر منه بسنة ، وبعد مرور عام يساويني ، وبعد ثلاثة اعوام يصبح أكبر مني . هكذا يقضي الأحمق حياته في النسيان حتى ينسى حقيقة الزمان .

## فيلسوف وفلاح

٤٣ - قال فيلسوف لفلاح : انك تعيش في هذا الحقل محروماً من فلسفة العقل ، تبقى على الأرض كالشجر وتنام فيها كالخجر . قال الفلاح : ان البلاد أحوج الى يد الزارع منها الى الفيلسوف البارع . وربما استغنت عن الذين يقدمون اليها القوت والطعام . وليس لها غنى عن يقدمون اليها القوت والطعام .

### « رابة » وولد زوجها

٤٤ - كانت « رابة » تعلم ولد زوجها ، فأحسّ منها بشيء من الشدة وقال لها : ما بالك لا ترشدينني بالموعظة الحسنة ؟ قالت : وما بالك لا تتبع من الأدب أحسنه . قال الولد : متى يمكن ان تتخذيني لك ابناً ؟ قالت : سأفعل ذلك عندما تتخذني لك أمّاً .

### لطمة وشتمة

٤٥ - قال رجل لأحد اهل قريته : « يالص » فأجابه بلطمه

على وجهه . واذ ذاك صرخ وقال : لقد شججت وجهي . قال له :  
وانت قد جرحت قلبي . قال : على كل حال سيزول اثر لطمتك .  
قال الثاني : ولا اظن الزمن يمحو اثر شتمتك .

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

### ادعية متناقضة

٤٦ - قال بائع الحلى : يارب مالي أرى الأحياء يموتون ؟ وقال  
بائع الأكفان : يارب ما بال موتى يقلون . قال بناء القصور :  
اللهم أطل الأعمار والآمال . وقال حفارو القبور : اللهم قصر الآجال .

### كركي و غراب

٤٧ - تجاور غراب وكركي ، وطاب لهما في عيشهما الجوار ،  
ثم لجت بهما نوازع الافتخار . فجاء الكركي الى الغراب يحمل  
فرخه وقال له : رأيت في الطيور احسن من هذا ؟ وهو ابيض  
كاللؤلؤ النضير ؟ فحمل الغراب فرخه وجاء اليه يقول : رأيت في

الطيور أجمل من هذا؟ وهو اسود كقطة الظبي الغرير؟ هكذا الناس في أهوائهم يختلفون وكل حزب بما لديهم فرحون .

من رمى التراب الى القمر سقط في عينيه

٤٨ - نظر رجل الى القمر ، وقد اكتمل في ظهوره ، واقترب من الأنظار بنوره ، فخدعه قرب مظهره ، عن بُعد متناوله ، واعد قذيفة زعم فيها لمن حوله ، انه سيشق بها القمر ، واجتمع الناس ليروا معجزته الباهرة ، وقدرته الساحرة . وأطلق القذيفة في الفضاء ، ثم سقطت عليه ، بعد ان ارتفعت في الهواء . فقال احد الحاضرين : هل اصاب القمر بقذيفته ؟ فقالت امرأة عجوز : هذا رجل قد خدعه قصر النظر وحاول ان يصيب القمر ، فأصابه القمر . وكذلك من ركب الغرور رأسه ، لا يصيب في النهاية الا نفسه .

حشرة أرضية وحشرة آدمية

٤٩ - نظر رجل في الهند الى حية فقال : أتعلمين ايتها الحشرة

اللعيبة ! كم من الخلق بسمومك يقتلون ؟ فني كل عام يقتل من  
الهند عشرون ألفاً او يزيدون . قالت الحية : كفك ايها الرجل  
من تعريضك ولا تلدغني بشتك وسبك . فقل لي انتم : كم  
تبيدون كل يوم من الحيات ؟ وكم تمزقون من أجسام الحشرات ؟ لو فكرت  
لعلمت ان اذانا اخف من اذاكم وقتلانا اقل من قتلاكم .

### حكمة الاسكندر

٥٠ - جلس الاسكندر يوماً في حاشيته ، واجتمع اليه الناس  
من جميع الأقطار . فقال : اني فتحت الممالك بسيفي ، وملكنت  
قلوب اهلها بقلمي ، وما التمس الي احد معروفاً ، الا منحتة اياه ،  
وابلغته مناه . فانبرى له احد الحاضرين وقال : ايها الملك اني التمس  
اليك ، ان تمنح لي درهماً واحداً : فأظهر الاسكندر علامة الغضب  
والامتعاض . فقال الرجل : ان كان هذا قد اغضبك ايها الملك ،  
فهبني قطراً من مملكتك الواسعة . عند هذا نظر اليه الاسكندر  
وقال : لا سبيل الي شيء مما تريد . اما مطلبك الأول فهو دون



مقامي ، واما مطلبك الثاني ، فهو فوق مقامك ، فكلام  
المطلبين كلام في غير موضعه ، وأمل في غير محله .  
فقال الرجل : يا مولاي لقد ملكت نواصي الحكم ،  
بقدر ما ملكت رقاب الأمم

### مناجاة الكليم

٥١ - سار موسى عليه السلام الى جانب الطور ، ثم قال :  
ربي لو اسعدت هذا العالم بثلاثة اشياء ، وارحتهم من ثلاثة : حياة  
لا يعقبها الموت والدمار ، وجنة لا تجاورها النار ، وغني لا يهدده  
الافتقار . ثم سكت موسى برهة ، واذا به يسمع النداء ، يدوي من  
اعالي السماء : لو كانت الحياة بلا موت ، ما سعد مؤمن بلقائي ، ولو  
كانت الجنة بلا نار ، لما خشى احد قهر سطوتي ، وجلال كبريائي ،  
ولو كان الغني بغير فقر ، ما عرف مخلوق قدر نعمائي . فنظر موسى  
الى ما حوله وقال : سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين .

## كيف امتنع عن القضاء؟

٥٢ - وثق أحد الملوك برجل من الفضلاء الأذكياء في مملكته وطلبه ليسند إليه منصب القضاء، لما توسم فيه من العدالة والانصاف فقال الرجل: ذلك أمر لا أستطيع القيام به. قال الملك: وكيف ذلك؟ قال الرجل: اني اذا كنت صادقاً فيما قلت، فلا خير للملك في اسناد المناصب، الى من ليس لها أهلاً. وان كنت كاذباً، فلا خير للملك في اختيار الكاذبين. فأعجب الملك منه بحسن هذا الجواب ورفع قدره واجزل مكافئته وبره.

## درويش على مقبرة

٥٣ - كان أحد الدراويش يمشي في ضواحي بعض المدن، فهجم عليه لص معتد، واغتصب شملته، فولى الدراويش وجهه شطر المقبرة، وجلس الى جانبها، وسأله الذين شاهدوا هذه الحادثة وقالوا: ان اللص قد فرّ الى البستان، فما أجلسك في هذا المكان؟

فأجابهم في سخرية وقال : ان اللص بعد أن يتعبه المسير سينتهي  
به المطاف ، الى هذا المصير . وقد جلست لأنتظره في هذا المزار ،  
المحتم الأخير .

### يوسف في مصر

٥٤ - رأى الناس يوسف عليه السلام بمصر ، في سنوات  
القحط مريضاً ، وهو كل يوم يتزايد به السقم والنحول ، فسألوه في  
ذلك ، فقال لهم : ان بي مرضاً خفياً . قالوا له : ان بمصر أطباء لا  
يمحى عليهم داء ، ولا يعجزهم دواء . قال لهم : لا قدرة لطبيب  
على معالجة ما أجد . ولما اشتد به إلحاحهم ، وتزايد عليه فضولهم ،  
قال لهم : ان المجاهدة في مصالحكم تضنني ، ومشاركة الفقراء في  
الجوع تسقمني وتعييني ، فما أحب أن أشبع ، وغيري جائع . وأن  
أطمئن والى جانبي مشرد ضائع . فقد جعلت على خزائن الأرض  
لتدبير أمرها ، لا لأستأثر بخيرها . فأنا أملك الخزائن والله يملكني  
وأقوم بالانفاق ، والله يحاسبني .

## « لا شك في ذلك ! »

٥٥ - اشترى رجل بيبغاء ، وسرعان ما ضاق بها ذرعاً . لما كان

يلقى من الجهد والعناء في ترويضها على النطق والمحاكاة . واستطاع

أخيراً أن يعلمها كلمة واحدة وهي : « لا شك في ذلك » وبدله أن

يبيعها ليتخلص منها ، فحملها الى السوق وهو ينادي : من يشتري

بيبغاء تحسن التكلم بجميع اللغات ، فأقبل رجل وقال للبيبغاء :

أتستطيعين أن تتحدثي بكل لغة؟ قالت البيبغاء : « لا شك في ذلك »

فتعجل به الطيش ونقد صاحبها مائة جنيه ثمناً لها ، وحملها الى

المنزل ، متخيلاً أنه ظفر بالضالة المنشودة ، والجوهرة المفقودة ، ثم

تعجل مرة أخرى فأقام وليمة ، دعا اليها أصحابه ، ممن يعرفون

اللغات المختلفة ، ليشهدوا ذلك الطائر العجيب ! ولما قدموا ونظروا

الى البيبغاء ، أخذ كل يتكلم بلغته ، ولم يسمع إلا جواباً واحداً « لا

شك في ذلك » واذا ذاك أدرك الرجل أنه مخدوع . فتقدم الى

البيبغاء وقال : اذن أنت لا تعرفين شيئاً؟ قالت : « لا شك في

ذلك » قال : لقد خسرت كل أموالى . قالت البيبغاء : « لا شك

في ذلك « . كثيرون من الحمقى والأغبياء ، لا يقلون في بلاهتهم  
عن صاحب هذه البيغاء .

## علاج غريب

٥٦ - ذهب مريض الى طبيب يشكو اليه ألماً في امعائه ،  
فسأله الطبيب عما تناول من الطعام ؟ قال له : لقد أكلت خبزاً  
محترقاً ، فتقدم الطبيب اليه ببعض العقاقير ، وأخذ يعالج عينيه ،  
قال المريض : ما أبعد النسبة بين مرضي وبين علاجي ؟ قال  
الطبيب : أردت أن أعالج عينيك حتى تتبصر مرة اخرى فيما ينبغي  
أن تدخله الى معدتك .

## من اعتدى بلا رحمة عرقب بلا شفقة

٥٧ - اقترف رجل جناية استوجبت ان يحكم القاضي بقتله ،  
ولما قدم للتنفيذ قال للقاضي : ان أصحابي هم الذين اضطروني الى  
الاقدام على الجرم والفساد ، قال القاضي : كن الآن مضطراً وقدم

عنقك الى سيف الجلابد . ويشبه هذا ما قيل : من ان الاسكندر  
حكم بقتل أحد المعتدين ، فقال المعتدي : يا مولاي ، اني ارتكبت  
الجرم وقلبي لا يريد ، قال الاسكندر : وكذلك تقتل الآن  
وقلبك لا يريد .

### منجم يسقط نجمه

٥٨ - استحضر ملك أحد المنجمين وسأله عما بقي من عمره ؟  
قال المنجم : لم يبق من عمرك ايها الملك سوى عشر سنوات ، فما  
كاد الملك يسمع ذلك حتى داخلته المخاوف ، وساورته الأوهام ،  
ولزم فراشه بضعة أيام ، ولما سمع الوزير بمرضه ذهب لعيادته ، وسأل  
الملك : فأخبره بقصته ، فدعا الوزير المنجم وسأله في حضرة الملك  
قائلاً : ماذا بقي من عمرك ايها المنجم ؟ قال له : قد بقي من عمري  
عشرون عاماً . عند ذلك رفع الوزير سيفه وضرب المنجم ضربة  
أطارت رأسه ، وارداه صريعاً ، فأدرك الملك بفطنته ما كان يرمي  
اليه الوزير ، فقد أثبت ان المنجم مات في نفس اللحظة التي كان

يزعم انه سيعيش بعدها عشرين عاماً ، فنهض من فراشه واوسع  
الوزير إجلالا وإكراماً .

## حتى عصاه ..!

٥٩ - أُصيبت امرأة ببعض النوبات العصبية التي كانت  
تسبب لها صرعاً وانغماء ، تنتابها في كثير من الأحيان ، وقبل لزوجها  
ان بها مساً من الجن . واحضر الساحر ليخرج العفريت من جسمها  
المريض . اقبل الساحر وبيده عصا ، وأمر بأن يشد وثاق المرأة  
المسكينة ، ثم راح يضربها ضرباً موجعاً أثار غضب زوجها . فقال  
للساحر : ماذا تصنع بهذه المريضة ؟ فقال : انني لا اضربها بل  
اضرب الشيطان ! فلا سبيل الى انقاذها منه الا بهذه الوسيلة .  
وتمادى في تعذيب المريضة التبعسة وهي تصيح ، حتى ثارت ثائرة  
الزوج واختطف العصا من الساحر ، وانهال عليه يضربه ضرباً  
مبرحاً وهو يستغيث ويسأله عن سبب كل هذا العقاب . قال له :  
انني لا اضربك بل الشيطان هو الذي يفعل ذلك . فان كنت

تستطيع ان تقهره بسحرك فدونك وما تريد . ولما تزايد الضرب  
أفلت من بين يدي ذلك الزوج ولاذ بالفرار ، وهو يتعثر في خطاه ،  
وخسر كل شيء حتى عصاه .

## فليات الشيطان إلي

٦٠ - كانت قصص الشياطين واحاديث المردة والغفاريت ، وما تزال  
حتى اليوم تخدع البسطاء وتتركهم فريسة الأوهام . ومن ذلك ما  
حدثوا عن رجل كانت تخدعه أمثال هذه الأضاليل . لقي هذا الرجل  
صديقاً من أصدقائه ، لم يكن يستسلم الى الرعب والهلوع من الأشباح  
والخيالات ، قال له : انه يوجد بين الخرائب والأطلال بجهة كذا  
عفريت يخرج في منتصف الليل ، فتعال معي حتى تراه رأي العين .  
قال له صاحبه : فليات الشيطان إلي فلست في حاجة شديدة الى  
التشرف بطلعته ، وما احسب انه من العجز والضعف بحيث لا  
يستطيع ان يشرفنا بزيارة اذا اراد . ولما علم الرجل ان صاحبه لا  
يصدق ، توجه تلقاء تلك الخرائب ، وفي منتصف الليل ظهر شبح



الشيطان ، فشكا اليه جحود صاحبه ، والتمس منه ان يصحبه اليه  
 حتى يرى الآية بعينه . فأجابه العفریت قائلاً : اننا لا نذهب الى  
 من لا يكلف نفسه الذهاب الينا ، ولا نحاول اقناع من لا يؤمن  
 بنا . وقد حدثوا ايضاً ان غلاماً اقبل على والدته يصيح ، وقد ملكه  
 الرعب ، فلما سألته والدته عما اصابه ؟ اجابها : بأن عشرين نمراً  
 تعدو خلفه . قالت له : ان عشرين نمراً ، اكبر عدداً ، واخطر شأنًا  
 من ان تنجو منها بالفرار . قال : لعلها كانت خمسة عشر نمراً ؟  
 قالت الأم : ولكن خمسة عشر نمراً ، ليس شأنها بالأمر الهين ؟  
 قال الطفل : لعلها كانت عشرة ؟ فاستكثرت عليه ذلك العدد .  
 قال : لعلها كانت خمسة ؟ وما زال الحوار والجدل بينهما ينقص من  
 عدد النمورة ، حتى قال أخيراً وهو يحلف : انها ليست اقل من نمر  
 واحد . فأجابت الأم : ان واحداً يكفي لتمزيقك ارباباً . فلم يجد  
 الغلام بداً من ان يقول لها : أني على كل حال قد شاهدت بعيني  
 ان اوراق الشجر تحركت . قالت له : لعل اعظم المخاوف لا يزيد  
 عن تحرك اوراق الأشجار .

انتهى طبع هذا الكتاب على

مطابع دارالانوار - بيروت

في ١٤ شعبان ١٣٦٩ و ٣١ نوار ١٩٥٠

المكتبة الاعظمية

بازار نان

AL-MAKTABA AL-AZMIYAH  
P. KISTAN

انتهى طبع هذا الكتاب على

مطابع دارالانصار - بيروت

في ١٤ شعبان ١٣٦٩ و ٣١ نوار ١٩٥٠

المكتبة الاعظمية

بازار نان

AL-MAKTABA AL-AZMIYAH  
P. KISTAN

محمد حسين الأعظمي

1939

دُررُ الحكايات وَالْفكاهات

المكتبة الأعظمية  
باكستان  
AL-MAKTABA AL-AZMIAH  
PAKISTAN

دار النشر

للنشر والطباعة والنشر

بيروت - لبنان



۱۹۵۰